صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

تداعيات انتهاء اتفاقية "نيو ستارت"

العالم يدخل عصر "الرعب النووي"!!

الجمعة 13 فيفري 2026 /عدد 791

استعدادا لشهر رمضان المعظم:

التحكم في الاسعار وتوفير احتياجات المواطنين تحديان واجب رفعهما

العنف في الوسط المدرسي:

واقع ينهش أركان التربية والعلاقات الاجتماعية

تحت مجهر "24/24"

تحصين المؤسسات التربوية من العنف

وزارة التربية تطلق خطة وطنية شاملة

عندما يسبق التعيين صافرة البداية

من فتح باب الجدل حول الـ"فار" في قمة النادي الصفاقسي والإفريقي؟

3 لاعبين متضررين من قدوم راني خضيرة إلى منتخب تونس

الافتتاحية

صابر الحرشاني

أهمّ الاستعدادات لرمضان

قبيل حلول أعظم أشهر السنة يتجدد الحديث بشأن استعدادات استقبال الشهر من توفر المخزونات الغذائية في السوق والحال وأن استعداد الروح لأحب الشعائر إلى الله هي اعظم بكثير.

و مع اقتراب شهر رمضان المبارك، يبدأ المسلمون في جميع أنحاء العالم الاستعداد الروحي لهذا الشهر الكريم، الذي يمثل محطة مميزة للتقوى والصفاء النفسي وتجديد العلاقة مع الله في شهر يمثل فرصة للارتقاء بالنفس والابتعاد عن كل ما يبعد عن طاعة الله، وتجديد الالتزام بالقيم الروحية والأخلاقية التي تحث عليها الشريعة الإسلامية.

شهر رمضان هو شهر القرآن، إذ أنزل الله فيه كتابه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وهو شهر البركات والرحمات والمغفرة، حيث تتضاعف فيه الحسنات وتفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار، و ويحرص المسلمون على اغتنام هذه الأيام المباركة بالقيام بالعبادات المختلفة، مثل الصلاة في وقتها، وقيام الليل، وقراءة القرآن، والدعاء، والذكر، وأداء التراويح والتأمل في نعم الله وآياته في الكون.

والصيام هو تدريب للنفس على الصبر وضبط الشهوات، وتقوية الإرادة في مواجهة الرغبات الدنيوية، مما يجعله مدرسة روحية متكاملة، وفي هذا الشهر، يجد الإنسان نفسه أقرب إلى الله، ويتفتح قلبه للرحمة والتسامح، فتزداد الصدقات، وتكثر الأعمال الخيرية، ويصبح المجتمع أكثر تماسكا بفضل أجواء العطاء والمشاركة بين الناس.

كما يمثّل رمضان أيضًا فرصة للتقرب إلى الله من خلال الذكر والدعاء والتوبة الصادقة، فهو شهر تصفية النفس وتجديد العهد مع الله، و شهر الانكسار أمام الخالق والخضوع لحكمه، شهر الاعتراف بالخطأ والنية الصادقة للتغيير والتحسين و يعيش الصائم في رمضان تجربة روحانية فريدة، حيث يشعر بالتقوى والخشوع والسكينة التي يهبها الله لمن يلتزم بطاعته، وتتجدد فيه المشاعر الإنسانية من رحمة ومودة ورحمة للآخرين.

و من فضائل رمضان أنه شهر الرحمة والمغفرة، حيث يغفر الله الذنوب لمن تاب وأناب، ويضاعف الأجر لمن اجتهد في العبادة، ويتقرب إلى الله بالصدقات والصبر على المصاعب. وفي هذا الشهر، تتحقق القيم الإنسانية في أسمى صورها، فالأسرة تتقارب، والأحباب يتبادلون الزيارات، ويجد الفقير والمحتاج الاهتمام والرعاية، مما يجعل الشهر فرصة لتجديد الروابط الاجتماعية وتعزيز المحبة والتآلف بين الناس.

والقيام في رمضان له مكانة عظيمة، إذ يحظى القائمون ليل رمضان بمضاعفة الأجر، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم إن من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ولذلك يحرص المسلمون على أداء صلاة التراويح والتهجد، وقراءة أجزاء من القرآن كل ليلة، مما يضفي على الشهر طابعا روحانيا مميزا ويجعل النفس أكثر تقبلا للخير والإحسان.

وشهر رمضان هو أيضًا شهر الصبر، فهو يربّي الإنسان على التحمل وضبط النفس، فيصير الصائم أكثر قدرة على مواجهة المشقات، ويكتسب صبرا داخليا يمتد أثره إلى باقي أيام السنة. ومن خلال الصيام، يتعلم الإنسان معنى الامتنان لله على النعم التي لا تعد ولا تحصى، ويصبح أكثر وعيًا بمصير الآخرين وبحاجتهم، مما يعزز الشعور بالتواضع والتعاطف.

كما تحظى الأيام العشر الأخيرة من رمضان بخصوصية كبيرة، فهي أيام ليالي القدر، التي هي خير من ألف شهر، فيها تُفتح أبواب السماء، ويستجيب الله للدعاء، وتتحقق البركات العظيمة للمؤمنين المخلصين. ويكثر الصائمون في هذه الليالي من قيام الليل، وقراءة القرآن، والذكر، والدعاء، طلبا للمغفرة والرحمة، وتحرص النفوس على استثمار هذه الأوقات الثمينة بما يرضي الله ويقربها من جنته.

ومن المظاهر الروحية المهمة في رمضان أيضًا الإفطار الجماعي والمشاركة في موائد الرحمن، حيث يجتمع الأهل والجيران والأصدقاء لتقاسم طعام الإفطار، مما يعزز روح الوحدة والمحبة، ويجعل الشهر أكثر تأثيرًا على النفوس. فالعبادات في رمضان ليست مقتصرة على الفرد فقط، بل تمتد لتشمل المجتمع بأسره، فتتجلى قيم التكافل والتعاون والمودة، ويشعر الإنسان بالسكينة والرضا حين يرى الآخرين ينعمون بما يسعدهم.

ورمضان هو أيضًا شهر الدعاء والتوبة، ففيه تتحقق رغبات المؤمنين، ويستجيب الله لمن دعاه بإخلاص. ويحرص الصائمون على الاستغفار ومراجعة النفس، والتوبة من الأخطاء الماضية، والنية الصادقة للتغيير، ليخرجوا من رمضان أكثر قربا من الله وأكثر صفاءً روحيا. ولذلك فإن الشهر الكريم يمثل فرصة لا تعوض لتطهير القلب والنية، وتجديد العهد مع الخالق، والالتزام بالقيم الروحية والأخلاقية طوال العام.

ويظل رمضان، بهذا المعنى، شهرًا مميزًا في حياة كل مسلم، لأنه يجمع بين الطاعات القلبية والجسدية، ويحقق التوازن بين الروح والجسد. فالصيام يغذي الروح ويعلم النفس الانضباط، والقيام بالعبادات يعمق القرب من الله، والصدقات والعمل الصالح يربط الفرد بالمجتمع ويحقق التكافل بين الناس. إن استثمار هذا الشهر بما يرضي الله يجعل أثره مستمرا بعد انقضائه، ويترك بصمة إيجابية في حياة المؤمنين، فيتغير السلوك ويزداد الوعي الروحي والأخلاقي.

وبهذه الطريقة، يصبح رمضان شهر الطاعات والتقوى، شهر الرحمة والمغفرة، شهر الصبر والامتنان، شهر العبادة والعمل الصالح والتواصل الاجتماعي، وهو فرصة حقيقية لتجديد الإيمان، وإعادة ترتيب الأولويات الروحية والإنسانية، والانطلاق نحو حياة أكثر سلاما ورحمة وقربا من الله.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

لجنة إسناد بطاقة الصحفي تنبّه من إصدار جهات لبطاقات غير قانونية

نبّهت اللّجنة المستقلّة لإسناد البطاقة الوطنيّة للصّحفي المحترف، في بلاغ لها من قيام بعض الجهات بإصدار "بطاقات غير قانونيّة" تحت مُسمى "بطاقة صحفي"، مستعملة فيها "شعار الجمهوريّة" للإيهام بقانونيّة البطاقة ولاكسائها بمظهر السّلطة العامّة.

ودعت اللّجنة، السّلطات العموميّة وكافّة الجهات الرّسميّة، إلى ضرورة التحرّي في الموضوع، واتّخاذ الإجراءات اللاّزمة، نظرا الى أن مثل هذه الأعمال تدخل تحت طائلة القانون، مؤكدة أنّها ستتولّى إبلاغ الجهات القضائيّة عن كلّ عمليّة تزوير، باعتبار أنها الطّرف الوحيد المخوّل له قانونا إسناد بطاقة الصّحفي المحترف، طبقا لمقتضيات الفصل 8 من المرسوم عدد 115 لسنة 2011 المتعلّق بحريّة الصّحافة والطّباعة والنّشر.

كما ذكّرت بمقتضيات الفصل 11 من الأمر الحكومي عدد 229 لسنة 2021 ، المتعلّق بتحديد طريقة تقديم مطلب الحصول على بطاقة الصّحفي المحترف، وشروط إسنادها ومدّة صلوحيّتها وطريقة سحبها، التي تنصّ على أنّه "يمكن للّجنة اللّجوء إلى القضاء لتتبّع كلّ شخص يثبُت تورّطه في تقديم تصاريح أو شهادات مزوّرة بغاية الحصول على بطاقة الصّحفي المحترف، وكلّ من تعمّد تزوير أو تدليس هذه البطاقة أو مسكها أو استعمالها أو توزيعها".

محمد بن يوسف مديرا عاما للمعهد الثقافي الإفريقي العربي

تم تعيين الدبلوماسي التونسي محمد بن يوسف مديرا عاما للمعهد الثقافي الإفريقي العربي، الذي يتخذ من العاصمة المالية باماكو مقرا له، وذلك في إطار دعم مسار التعاون والتكامل بين البلدان الإفريقية والعربية.

وأعرب بن يوسف، في كلمة نشرها على الموقع الرسمي للمعهد، عن عميق اعتزازه بتوليه إدارة هذه المؤسسة الحكومية الدولية المرموقة، مؤكدا أن تعيينه يندرج ضمن رؤية القادة الأفارقة والعرب الرامية إلى تعزيز الاندماج والتضامن وتحقيق التنمية المستدامة بين الجانبين.

واستنادا إلى خبرة دبلوماسية تمتد لأكثر من ثلاثة عقود، شدد المدير العام الجديد على عزمه الإسهام في تعزيز الحوار وترسيخ الفهم المتبادل، فضلا عن دعم قيم التبادل الفكري والتربوي بين الشعوب الإفريقية والعربية.

وأوضح أن جهود المعهد وأنشطته ستركز خلال المرحلة المقبلة على الرفع من إشعاع المؤسسة وتعزيز حضورها، إلى جانب تجسيد رسالتها وأهدافها الرامية إلى تعميق الفهم المشترك بما يفضي إلى مزيد من التقارب الإفريقي العربي، مع إبراز دور الثقافة والفنون كجسر للحوار وأداة للاندماج بين المنطقتين.

وفي السياق ذاته، أكد بن يوسف أن البرامج القادمة ستجسد قناعة راسخة بأن تقارب الفكر والتعليم والمعرفة يمثل ضمانة أساسية لتحقيق التقدم والازدهار وتعزيز التفاهم والتعاون بين الشعوب.

وأشار إلى أن هذه المهمة ستنجز بالتنسيق الوثيق مع مختلف

الدول الإفريقية والعربية، وبالشراكة مع المنظمات والمؤسسات الثقافية العاملة على تعزيز التقارب بين شعوب المنطقتين، بما يسهم في بناء مستقبل أكثر إشراقا للأجيال القادمة.

ويذكر أن المعهد الثقافي الإفريقي العربي أُنشئ سنة 2002 بمبادرة مشتركة بين الاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، ويهدف أساسا إلى دعم التعاون وتكثيف التبادل الثقافي بين إفريقيا والعالم العربي.

تراجع في الاستثمارات الصناعية عام 2025

سجلت المشاريع المصرح بها في القطاع الصناعي تراجعا طفيفا بنسبة 2،12 بالمائة، خلال سنة 2025، لتصل إلى 2484،3 (م.د)، مقارنة بسنة 2024، وفق معطيات صادرة الإربعاء، عن وكالة النهوض بالصناعة والتجديد. ووصل عدد المشاريع المصرح بها إلى 3909 مشروع سنة 2025، والتي من شأنها أن توفر 37 ألف و 329 موطن شغل.

وشهدت بعض القطاعات زيادة كبيرة في إستثماراتها المصرح بها، مثل الصناعات الغذائية (8،4 بالمائة)، والصناعات الميكانيكية والكهربائية)13،2بالمائة) وصناعات مواد البناء والسيراميك والزجاج (21،4 بالمائة)، وصناعات الجلد والأحذية (167،1 بالمائة).

وبلغت الإستثمارات المصرح بها في إطار مشاريع جديدة، وفق نفس المصدر، 1044،4 مليون دينار سنة 2025، وهو ما يمثل 42 بالمائة من إجمالي الإستثمارات المصرح بها خلال نفس السنة. وتخص بقية الإستثمارات المصرح بها (بقيمة 1439،9 مليون دينار) مشاريع التوسعة وتجديد المعدات وغيرها.

أما بالنسبة للإستثمارات المصرح بها في الصناعات المخصصة للتصدير بالكامل، فقد إرتفعت من 470 مليون دينار سنة 2024 إلى 534،5 مليون دينار خلال سنة 2025، بزيادة قدرها 13،7 بالمائة. في المقابل، تراجعت الصناعات الموجهة للسوق المحلية بنسبة 5،7 بالمائة، لتصل إلى 1949،8 مليون دينار.

وشهدت سنة 2025 علاوة على ذلك، الإعلان عن 397 مشروعا بمشاركة أجنبية (244 مشروعا بنسبة 100 بالمائة أجنبي و153 مشروعا بالشراكة) بقيمة إجمالية ناهزت 436،5 مليون دينار، مقابل 614،1 مليون دينار خلال سنة 2024، أي بانخفاض قدره 28،9 بالمائة.

وستتيح هذه المشاريع خلق 10 آلاف وموطني شغل، مقارنة ب 18 ألف و 724 موطن شغل خلال سنة 2024، أي بانخفاض بنسبة 46،6 بالمائة.

وضع خارطة فلاحية تضمن السيادة الغذائية والاستدامة الفلاحية

جدّد الباحث والأكاديمي المختص في التنمية والتصرف في الموارد حسين الرحيلي، الدعوة إلى وضع سياسة وخارطة فلاحية، تمكّن من ضمان السيادة الغذائية والاستدامة الفلاحية، وتغيير أنماط استهلاك الماء في كل المجالات في إطار ثقافة مواطنية جديدة للماء. وفي تصريح لوكالة تونس إفريقيا للأنباء على هامش يوم إعلامي حول حوكمة المياه من تنظيم الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بباجة بالشراكة مع المركز التونسي للاستشارات والدراسات والمرصد التونسي للمياه بمقر المدرسة العليا للمهندسين بمجاز الباب، أكد الرحيلي أن "تغيير السياسات المائية وحوكمة المياه يمثّل حاليا التحدي الأكبر في تونس، باعتبار أن خارطة الإنتاج والسياسة المائية التي تعود إلى سبعينات القرن الماضي قد أثبتت عدم نجاعتها سواء من حيث المردودية الاقتصادية أو من حيث الميزان المائي".

وأشار حسين الرحيلي، إلى أن الخارطة المطرية في تونس في طور إعادة التشكّل والتغير، وهو ما خلق ضغطا كبيرا في المدن يتطلّب صياغة تصوّر للفلاحة للمدن وأخذ نمط العيش الجديد بعين الاعتبار حتى تتحوّل مياه الأمطار بالمناطق العمرانية من نقمة إلى نعمة.

جامعة سوسة تتحصل على اعتماد المركز البريطاني لريادة الأعمال كجامعة مبادرة

محمد الدريدي

تحصلت جامعة سوسة على اعتماد المركز البريطاني كجامعة مبادرة Entrepreneurial University Award، وذلك وفق معايير المركز البريطاني لريادة الأعمال في التعليم NCEE .

ويأتي هذا الاعتراف الدولي بعد عملية تقييم دقيقة أعدتها لجنة من الخبراء المستقلين والتي أكدت استيفاء الجامعة للمعايير المطلوبة في جميع مجالات التميز وترسيخ ثقافة ريادية قوية داخل الجامعة.

ويعد هذا التتويج خطوة استراتيجية تؤكد التزام جامعة سوسة بتدريب رواد الأعمال وتعزيز ثقافة الابتكار ودعم ريادة الأعمال بما يخدم التنمية الإقليمية والمجتمعية.

كما يؤكد إنجازات الجامعة في مجال ريادة الأعمال وتعزيز جودة التكوين والابتكار وتعزيز مكانتها وأثرها في منظومة التعليم العالي وتوسيع نطاق تأثيرها في الداخل والخارج.

وتضم جامعة سوسة المؤسسات العليا الموجودة بولاية سوسة وتغطي الجامعة اختصاصات شتى من الحقوق والآداب والعلوم الإنسانية والاقتصادية والتصرف إلى التكنولوجيا والعلوم الطبية وشبه الطبية والفلاحة.

العنف في الوسط المدرسي:
واقع ينهش أركان التربية والعلاقات الاجتماعية

صابر الحرشاني

تتكشّـــف أمامنا حقائق متراكمة تُظهـــر أن العنـــف صار جـــزءا من المنظومة التعليمية في تونس.

ويبدو ان المشهد الذي شهدته إحدى المدارس العمومية مؤخرا، حين تحوّل شجار بين تلاميذ إلى جريمة قتل أمام أســـوار المؤسســـة يعبر بوضوح عن تحوّل بنيوي في الســـلوك المدرسي وفي العلاقة بين التلاميـــذ وبعضهم حيث يســـتمر النقاش حول العنف المدرسي كأحـــد أخطر التحديـــات التي تواجه المنظومة التربوية، ويستدعي تصدّيًا أكثر حزمًا وتصميمًا.

وتشير دراسات حديثة إلى أن العنف الجسدي بين التلاميذ في المدارس ليس اســـتثناء، بل حقيقة ملموسة. فقد وصلت نســـبة التلاميذ الذين تعرضوا للعنف الجسدي داخل الوسط المدرسي في تونـــس إلى 28.4 بالمائة مرة واحدة أو أكثـــر، وهـــذا مؤشر صـــارخ على اتساع نطاق المشـــكلة داخل المدرسة وخارجها.

و مـــن اللافت أيضًـــا أن أغلب هذا العنف يرتكبه التلاميذ أنفســـهم ضد بعضهـــم، وليس فقط ضد المعلمين أو الإدارة، ما يوضح أن العنف صار جزءًا من "الثقافة المدرسية اليومية"، وليس سلوكًا عرضيًا يتعلق بفرد أو مجموعة صغيرة من الطلاب.

وفي عدد من التقارير والإحصائيات الوطنية، تظهر صـــورة أكثر وضوحًا لمدى انتشار العنف داخل المدرسة. فقد تم رصد عـــشرات الآلاف من الحالات

المسجلة سنويًا، وتحدثت بعض المصادر عن تسجيل أكثر من 24 ألف حالة عنف مؤسسي في مؤسسات تربوية مختلفة، وضع تونس في ما يُصنَّف بين الدول ذات معدلات عنف مرتفعة في المؤسسات التعليمية.

وهذا الانتشار ليس تجربة تونسية معزولة محليًا؛ بل هو جزء من واقع اجتماعي أوسع. فقد أكدت مصادر رسميّة أن العنف داخل المدرسة صار من أبرز المشاكل التي تواجه المؤسسات التربوية، وليست هناك جهة تعليمية أو أمنية تتجاهل خطورته أو تقلل من أهميته.

وفي أوساط الخبراء التربويين، يذهب الكثيرون إلى اعتبار العنف في المدرسة مؤشرًا لخلل أعمق في البيئة الاجتماعية. يرتبط هذا الخلل بعدة عوامل مترابطة: تراجع الدور التربوي للأسرة، وضغوط اجتماعية واقتصادية على الشباب، وصولًا إلى ضعف المناخ الثقافي داخل الفصول التعليمية، حيث سرعان ما تتحوّل الخلافات البسيطة إلى مواجهات عنيفة.

وأحد أسباب هذا التوتر في المدارس يعود إلى أن منظومة التربية اليوم تواجه تصادمًا بين نموذج مدرسي تقليدي وأجيال جديدة تختلف في تصوراتها وسلوكياتها. فبينما تسعى المدرسة إلى غرس قيم الانضباط والطاعة، يعيش التلميذ في مجتمع يتغير بوتيرة أسرع ويطغى عليه الإحساس بالذات الفردية وتطلعات مختلفة تتجاوز المنهج المدرسي التقليدي، ما يولّد صدامات متكررة داخل الفضاء التربوي.

وكما أن البيئة المدرسية نفسها تواجه تحديات بنيوية تؤدي إلى تفاقم العنف، منها الاكتظاظ في الفصول ونقص الموارد والضغط التعليمي الكبير، ما يخلق احتكاكات أكثر بين الطلاب وبعضهم وبين الطلاب والمدرسين، ويضع الجميع في حالة توتر دائم.

وأكثر من ذلك، تدل الأحداث المتكررة على أن العنف لا يقتصر على الصلات الجسدية بين الطلاب، بل يتخطّاها إلى أشكال أعمق من العدوان اللفظي والتحرش والتخويف المتكرر، وهي سلوكيات نخرّت البيئة التعليمية وجعلت من المدرسة مجالًا قليل الأمان نفسيًا حتى قبل أن تتحوّل بعض الحوادث إلى عنف مادي صريح.

كما أن انتشار السلاح الأبيض بين الشباب والتلاميذ داخل الفضاء المدرسي أضحى أمرا ملموسًا، مع تسجيل حوادث طعن واعتداء جسدي في عدة ولايات، ما يعمّق الشعور بأن المدرسة أصبحت ساحة مفتوحة على مخاطر مستمرة، لا يمكن تجاهلها لمجرد أنها تحدث بين قِصَر.

والآثار النفسية والاجتماعية لهذه الظاهرة تتجاوز الضحية والمعتدي، لتلامس البيئة التربوية بأكملها. فالتلاميذ الذين يتعرضون للعنف الجسدي أو النفسي يعانون غالبًا من اضطرابات نفسية، وانخفاض في التحصيل الدراسي، وتراجع رغبتهم في مواصلة الدراسة، بينما يتأثر المعلمون بدورهم بإحساس متزايد بعدم الأمان داخل الفصول، ما ينعكس على جودة التعليم وفعالية العملية التربوية.

ولأن أزمة العنف المدرسي متشابكة ومتأصلة في عدة مستويات، فقد شرعت وزارة التربية في إعداد خطة وطنية شاملة لحماية المدارس من العنف، تركّز على جوانب الوقاية والتوعية والدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ، إلى جانب تدريب المعلمين على إدارة النزاعات داخل الفصول وتحسين التنسيق مع أسر الطلاب والمجتمع المدني.

تشكل هذه الخطة محاولة رسمية للاعتراف بأن العنف في المدارس لم يعد ظاهرة هامشية يُتجاهل، بل هو تحدٍ مركزي يستدعي تدخلًا متسقًا ومستدامًا. وتؤكد السلطات أن معالجة المشكلة لا تنحصر في الجانب الأمني وحده، بل تتطلب معالجة عميقة للمسببات الاجتماعية والنفسية والثقافية.

لكن السؤال الذي يواجه صناع القرار اليوم هو ما إذا كانت الإجراءات المقترحة ستتمكّن من وقف النزيف الحقيقي في سلوك التلاميذ داخل المدارس، أم أنها ستظل حلولًا جزئية لا تعالج جوهر المشكلة. فالعنف المدرسي، كما تشير الدراسات، لا يظهر بشكل منفصل عن السياق الاجتماعي الأوسع الذي يعيش فيه الشباب، ويتغذّى على مشكلات الأسرة، والصعوبات الاقتصادية، وتراجع الهيبة الاجتماعية والمؤسساتية.

وفي نهاية المطاف، لا يمكن التعامل مع العنف المدرسي على أنه حدث فردي أو ظرفي. هو مؤشر على أزمة أوسع تتعلق بالعلاقات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع التونسي بأسره. ومع تراكم الحوادث، تتعاظم الحاجة إلى إجراءات عاجلة، استراتيجية، ومتكاملة من الدولة، تشمل التربية والأسرة والمجتمع المدني، وتضمن للجيل القادم بيئة تعليمية آمنة، توفر له الفرصة للنمو الفكري والوجداني معًا.

بحضور وزير التعليم العالي والبحث العلمي

توزر تحتضن المنتدى الدولي للتصميم والصحراء والتنمية المستدامة

احتضنت توزر المنتدى الدولي التصميم والصحراء والتنمية المستدامة "ابتكر في الصحراء"، والذي نظمه محور البحث والفنون البصرية والتصميم والتكنولوجيا بجامعة صفاقس، بمشاركة سبع جامعات تونسية وباحثين وخبراء أجانب، من 4 إلى 7 فيفري 2026 .

وقد بين منذر بلعيد، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، أن المنتدى يمثل منعطفا استراتيجيا ونقطة تحول جوهرية في المقاربة الأكاديمية لوزارة التعليم العالي في مجال التنمية المستدامة حيث أنه يشكل فرصة لإعلان رؤية وطنية متجددة تؤمن بأن الفن والتصميم ليس مجرد نظريات جمالية بل محركا تنمويا واقتصاديا وصناعيا، مضيفا أن المنتدى يعد أداة لكسر النظرة النمطية التي تحصر الفن في دائرة الترف الفكري، ومبرزا أن الفن والتصميم يمثلان القوة الناعمة الأكثر فاعلية والقادرة على ابتكار حلول ذكية للأزمات المعقدة التي تواجهها المناطق القاحلة، ليتجاوز دور الفن في المجتمعات الصحراوية البعد البصري، ويصبح أداة للتحليل الفيزيولوجي ومنهجا للابتكار التكنولوجي.

وهذا التوجه الاستشرافي، الذي يربط بين الفنون البصرية والتشكيلية من جهة والعلوم الصحيحة والهندسة من جهة أخرى، يهدف إلى إعادة صياغة الهوية الوطنية للصحراء عبر تثمين التراث المادي واللامادي وتحويلهما من مواد خام صامتة إلى منتجات إبداعية ذات قيمة مضافة عالية، بما يساهم في إخراج الفنون التقليدية من حيز الفلكلور إلى آفاق العالمية التنافسية، حيث يصبح التصميم لغة مشتركة يفهمها العالم.

وأشار الوزير إلى دور الفن والتصميم في توظيف التكنولوجيا ثقافيا وملاءمتها مع السياق الإنساني، بما يعزز دور البحث العلمي في إيجاد حلول مستدامة في مجالي الطاقة والمياه، ويضمن ديمومة المشاريع التنموية الكبرى، إضافة إلى دعم اقتصاديات الإبداع والابتكار من خلال قطاعات السينما والفنون البصرية والموسيقى، باعتبارها قطاعات حاملة لاقتصاد إبداعي واعد وقادرة على توفير فرص عمل نوعية وغير تقليدية.

ويندرج إشراف الوزارة على هذا المنتدى في إطار طموحها لتحويل الصحراء إلى مختبر مفتوح للسياحة الإيكولوجية والمسؤولة والصناعات الإبداعية،ودعم ثقافة الاستدامة، نظرا لما يتيحه التصميم البيئي من حلول سكنية ومعيشية تحترم ندرة الموارد وتقلبات المناخ.

كما تركز أهداف المنتدى ،الذي يجمع نخبة من الباحثين التونسيين والأجانب بمشاركة أساتذة جامعيين وطلبة من سبع جامعات تونسية،على التصميم، إضافة إنها تعنى أيضا بالمسار الإيكولوجي وتثمين البحث العلمي، خاصة في ما يتعلق بتوظيف الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات الحديثة في التصميم، بما يضفي على الفن بعدا عمليا وهندسيا.

وتكمن خصوصية المنتدى في تعدد اختصاصاته، إذ يجمع بين فن التصميم والبحث العلمي والذكاء الاصطناعي، ما من شأنه تحسين النتائج المنتظرة، خاصة أن ربط التصميم بالصحراء يعود إلى كونها مثّلت على الدوام فضاء للإبداع ومجالا محفزا للباحثين والمصممين على تقديم تصورات مبتكرة.

وتضمن برنامج المنتدى جملة من الفعاليات المتنوعة، من بينها معرض فني اثثه أساتذة الفنون والحرف والطلبة والباحثون، إلى جانب حلقات نقاش وورشات عمل وتقديم أوراق بحثية من قبل أساتذة وطلبة.

تحت مجهر "24/24"

تحصين المؤسسات التربوية من العنف
وزارة التربية تطلق خطة وطنية شاملة

إعداد: مفيدة مرابطي

تستعدّ وزارة التربية لإطلاق خطة وطنية جديدة تهدف إلى تحصين المؤسسات التربوية من مختلف مظاهر العنف، وذلك في إطار سعيها المتواصل إلى الحدّ من تنامي هذه الظاهرة داخل الوسط المدرسي، وضمان مناخ تربوي آمن وسليم لفائدة التلاميذ والإطار التربوي والإداري على حدّ سواء. وتندرج هذه المبادرة ضمن توجّه وطني شامل يعكس وعي الدولة التونسية بخطورة العنف المدرسي وتداعياته التربوية والنفسية والاجتماعية.

وأكدت وزارة التربية أنّ هذه الخطة لا تقوم على المقاربة الزجرية وحدها، بل تعتمد رؤية شاملة ترتكز على الوقاية والتوعية والتدخل المبكر، من خلال مقاربة تربوية ونفسية واجتماعية متكاملة، تستهدف معالجة الأسباب العميقة للعنف، بدل الاكتفاء بمعالجة نتائجه.

مناخ تربوي آمن أساس الإصلاح التعليمي

وترتكز الخطة الوطنية المرتقبة، في أبرز محاورها، على قناعة أساسية مفادها أنّ تطويق آفة العنف داخل المدارس يبدأ بإعداد جيل ناشئ يمتلك أدوات الوقاية من السلوكيات العنيفة، وذلك عبر نشر ثقافة الحوار داخل الفضاء المدرسي، وترسيخ قيم الاختلاف الإيجابي واحترام الآخر، وضمان حرية التعبير، ومناهضة جميع أشكال التمييز والإقصاء والتنمر.

وفي هذا السياق، شدّد وزير التربية نور الدين النوري، خلال ندوة وطنية انتظمت خلال الأسبوع الجاري بالشراكة مع عدد من الهياكل الوطنية والمنظمات الدولية، على أنّ الهدف المحوري من هذه الخطة يتمثل في توفير فضاء مدرسي آمن يحترم مكانة التلميذ ويصغي إلى مشاغله. واعتبر الوزير أنّ العنف ليس قوة، وأن القوة الحقيقية تكمن في الاحترام والتعبير الحر والإبداع والتفاوض ونبذ الإقصاء والتنمر.

دور المدرسة في التنشئة وبناء القيادات المستقبلية

وأبرز وزير التربية الدور الجوهري للمؤسسات التعليمية في تنشئة التلاميذ على القيم السامية، وتنمية المواهب وتأطيرها، ونشر العلم والفكر الحر، وتعزيز قدرات التلاميذ باعتبارهم قيادات مستقبلية في المجتمع التونسي. وبيّن أنّ تطوير منظومة التربية لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن حماية الفضاء التربوي وتأمينه من مختلف التحديات، وفي مقدّمتها العنف.

وأشار إلى أنّ الإصلاحات التعليمية المنشودة تظلّ منقوصة في غياب بيئة مدرسية آمنة، تسمح للتلميذ بالتعلّم والإبداع دون خوف أو تهديد، وللمربي بأداء دوره في كنف الطمأنينة والاحترام.

تشخيص الظاهرة قبل إعداد الخطة

وفي إطار الإعداد العلمي والمنهجي لهذه الخطة، قامت وزارة التربية بتشخيص ظاهرة العنف داخل المؤسسات التربوية، من خلال تجميع المعطيات وتحليلها، ورصد مختلف أشكال العنف وأسبابه، سواء داخل الفضاء المدرسي أو في محيطه. وقد تمّ ذلك في إطار دراسة أنجزت بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، بهدف إعداد خطة تستجيب لحاجيات الميدان وتراعي خصوصيات الجهات.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة أنّ المعدل العام لتعرض التلاميذ المتمدرسين للعنف الجسدي بلغ 28.4 بالمائة، حيث أفاد 12.5 بالمائة بتعرضهم للعنف مرة واحدة، مقابل 15.9 بالمائة تعرضوا له أكثر من مرة، مع تسجيل نسبة أعلى لتعرض الذكور مقارنة بالإناث.

العنف داخل أسوار المدرسة

وكشفت الدراسة أنّ حوالي 40 بالمائة من حالات العنف الجسدي المسلّط على التلاميذ تصدر عن التلاميذ أنفسهم، من الفتيات والفتيان، وهو ما يؤكد أنّ جزءًا هامًا من مظاهر العنف يحدث داخل الفضاء المدرسي، وليس خارجه فقط.

وبيّنت المعطيات أنّ 57 بالمائة من حالات العنف تقع داخل أسوار المؤسسة التربوية، و25.8 بالمائة في ساحاتها، و19.7 بالمائة داخل قاعات الدرس، مع تسجيل ارتفاع ملحوظ لحالات العنف خلال ساعات الفراغ بنسبة 16.8 بالمائة. كما أظهرت الدراسة أنّ 19.6 بالمائة من حالات العنف تحدث أثناء الطريق إلى المدرسة، في حين أفاد 61.4 بالمائة من التلاميذ المستجوبين بتعرضهم للسخرية أو الإهانة.

محاور مرتقبة للخطة الوطنية

ومن المنتظر أن تشمل الخطة الوطنية المرتقبة عدة محاور أساسية، من بينها تعزيز ثقافة اللاعنف داخل المؤسسات التربوية، ودعم قدرات المدرسين في مجال إدارة النزاعات، والتواصل الإيجابي، والتعامل مع السلوكيات الصعبة.

كما يُتوقّع أن تتضمن الخطة تطوير آليات الإحاطة النفسية والاجتماعية بالتلاميذ، وإرساء آليات للتدخل المبكر عند رصد السلوكيات العنيفة، واعتماد أساليب الوساطة والحوار داخل الوسط المدرسي، إلى جانب تحسين التنسيق بين المؤسسة التربوية والأسرة والهياكل الاجتماعية المختصة.

دور الأسرة والمجتمع المدني

وأكدت وزارة التربية أنّ إعداد هذه الخطة سيتم وفق منهجية تشاركية، تقوم على إشراك مختلف المتدخلين، من إطار تربوي وإداري، وأولياء، وأخصائيين اجتماعيين ونفسيين، إلى جانب ممثلي المجتمع المدني، بما يضمن نجاعة الإجراءات المزمع اعتمادها وقابليتها للتنفيذ.

وشدّدت الوزارة على أهمية إشراك الأسرة في الجهود الرامية إلى الحدّ من العنف المدرسي، معتبرة أنّ الوقاية من هذه الظاهرة تمثل مسؤولية مشتركة تتجاوز حدود المؤسسة التربوية. كما أكدت على الدور المحوري للمجتمع المدني في المرافقة والتأطير والتحسيس، ودعم البرامج التي سيتم اعتمادها في إطار الخطة الوطنية.

خطة قابلة للتنفيذ وآليات متابعة

وأبرزت وزارة التربية أنّ الهدف النهائي من هذه المبادرة يتمثل في وضع خطة وطنية شاملة وقابلة للتنفيذ، تستجيب للواقع الميداني وتسعى إلى تحصين المؤسسة التربوية، وضمان حق التلميذ في تعليم آمن وسليم. وتم التنسيق بين القطاعات لحماية الفضاء التربوي

وفي هذا الإطار، شدّد وزير التربية على أنّ التعاطي مع حوادث العنف المسجلة يقتضي اعتماد مقاربة تشاركية، باعتبار أنّ التربية شأن أفقي متعدد القطاعات. وأكد ضرورة تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع بقية الوزارات والهياكل الحكومية وغير الحكومية.

ويبرز، في هذا السياق، الدور المحوري لوزارتي العدل والداخلية في حماية محيط المؤسسات التربوية، وردع مختلف أشكال العنف والجريمة، ومكافحة المخدرات، إلى جانب تنظيم حملات توعية وتحسيس لفائدة التلاميذ وأولياء الأمور حول مخاطر السلوكيات العنيفة والمحفوفة بالمخاطر، بما يبرز أهمية التنسيق بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات التربوية لضمان سرعة الاستجابة ونجاعة التدخل. وأوضحت أنّ تنفيذ الخطة سيتم بصفة تدريجية، مع اعتماد آليات متابعة وتقييم دوري لقياس مدى نجاعتها.

بين عكس الواقع وصناعة المعنى:

أي دراما نريد في رمضان؟

صابر الحرشاني

لم تعـــد تفصلنا ســـوى بضع أيام عن شـــهر رمضان المعظم، حيث تُشدّ الأنظار مجددا إلى الشاشـــة الصغيرة، وتعود معها الأسئلة القديمة المتجددة حول الدراما المزمـــع عرضها، وما إذا كان مطلوبا منهـــا أن تعكس الواقع كما هو، أم أن دورها الأعمق يتمثل في صناعة المعنى وبناء الوعي، خاصة في رمضان بما يحمله من معان.

تغييرات كبرى في الدراما التونسية

ويبدو أن هذا الجـــدل لا يهم بلادنا فحســـب، بل يطرح نفســـه في أغلب المجتمعات العربية والإسلامية، حيث يتحول الموســـم الرمضاني إلى لحظة استثنائية للاستهلاك الثقافي، وتصبح الدراما أحـــد أهم مكونـــات النقاش العـــام حول القيـــم والهوية والحرية والمسؤولية، غير أن خصوصية السياق التونسي تضفي على هذا الجدل أبعادا إضافية، يراها المختصـــون مرتبطة بالتحـــولات الاجتماعية العميقة التي عرفتها البـــلاد، وبالرهانات الثقافية العامّة وخاصة التي أفرزتها مرحلة ما بعد الثورة.

ومن الملاحظ أن الدراما التونســـية قد شـــهدت خلال العقد الأخير تغيرات كبيرة على مســـتوى المواضيع واللغة والـــسرد، حيث انتقلـــت تدريجيا من أعمال اجتماعية محافظة، إلى نصوص أكثر جـــرأة في تناول العنف والانحراف والهامش والعلاقـــات داخل المجتمع، وادّى ذلـــك الى بروز جـــدل متصاعد حول كسر "التابوهات" والاقتراب من الواقع، وحل فتح الباب على مصراعيه للنقـــاش حول الحـــدود الفاصلة بين الجـــرأة والابتذال، وبين التشـــخيص النقـــدي والاســـتثمار التجـــاري في الصدمة.

جدل مكرّر

ومع كل موســـم رمضانـــي يعود الجدل ذاتـــه، ولا يهدأ حـــول الدراما التلفزية وحدودهـــا ووظيفتها ما إن كانت مرآة مطابقـــة للواقع كما هو، بكل تناقضاته وانحرافاته وقســـوته، أم أنها مطالبة بالانضباط لقيم الشهر ولمخزون الهويـــة الجماعية، خاصة في زمن هشّ تتراجـــع فيه المرجعيات الجامعة.

ومع تقدم متابعة مختلف الاعمال يتضح ان هذا الجدل في جوهره لا يدور حول مشاهد بعينها أو ألفاظ صادمة أو شخصيات مثيرة للاستفزاز، بقدر ما يعكس صراعـــا أعمق حول معنى الفـــن، ودوره الاجتماعـــي، وحدود الحرية والمســـؤولية، وحول ســـؤال مركزي جوهره "ماذا نريد من الدراما في مجتمـــع يعيش تحـــولات عميقة واضطرابا في القيم والمعايير؟"

ومن جهة أولى فـــإن المدافعون عن فكـــرة الدراما بوصفها مـــرآة للواقع ينطلقون من مســـلّمة تبـــدو للوهلة الأولى منطقيـــة، مفادهـــا ان الواقع مـــليء بالعنف والانحراف والفســـاد والتهميش، وان الدراما لا تفعل سوى نقل ما يحـــدث في الشـــارع والبيوت والمؤسسات، وبالنســـبة إليهم، فإن المطالبـــة بتنقيـــة المضامـــين خلال رمضان ليست سوى شكل من أشكال النفاق الاجتماعي، لأن المشاهد نفسه يعيش هذه الوقائـــع يوميا، بل وربما أشد منها قسوة.

ويعتقد أنصار هذه الفكرة أن الفن يُقاس بقدرته على التشخيص وطرح الأســـئلة وكسر الصمـــت، وأن تقييد الدراما باسم القيم يفتح الباب للرقابة والوصايـــة وتجميد الإبـــداع، غير أن هذا الطـــرح، رغم وجاهته الظاهرية، يغفل مسألة محورية تتعلق بطبيعة الصورة وتأثيرها، وبالفرق الجوهري بين نقـــل الواقع وبين إعـــادة إنتاجه وتطبيعه. فالدراما ليست مجرد مرآة محايدة، بل هي عملية اختيار وانتقاء وتركيب، تُضخّم أحيانا، وتُجمّل أحيانا أخـــرى، وتُعيد ترتيـــب الوقائع وفق منطق سردي يخدم الحبكة ويستثير الانتباه.

و في المقابل، يتمســـك الفريق الثاني بفكرة الالتزام بقيم الشهر وبالهوية الثقافية والأخلاقية، معتبرا أن الشهر الكريم ليـــس زمنا عاديـــا في الوعي الجماعـــي، بل شـــهر تتضاعف فيها حساسية المتلقي، وتلتف فيها العائلة حول الشاشـــة في مشـــهد اجتماعي نادر خلال بقية الســـنة، وبالنســـبة إلى هـــذا الفريق، فإن بـــث مضامين صادمة في هذا الســـياق استفزاز غير مبرر، وقطيعة مع المزاج العام، وربما اســـتخفاف بدور الإعـــلام في حفظ التوازن الاجتماعـــي لكن هذا الموقف بدوره يواجه مأزقا حقيقيا، إذ يتحول أحيانًا إلى خطاب أخلاقي تبســـيطي، يختزل الهوية في صورة مثالية جامدة، ويتعامل مع القيم باعتبارها شعارات جاهزة لا واقعا متحركا.

كما أن الدعـــوة إلى دراما نظيفة قد تنزلق بسهولة نحو أعمال مسطّحة، تخلو من العمق والصراع، وتعيد إنتاج نماذج نمطيـــة منفصلة عن تعقيدات المجتمـــع، وهو ما يفـــرغ الدراما من بعدها النقـــدي ويحوّلهـــا إلى مجرد مادة اســـتهلاكية مريحة، وبين هذين الموقفـــين المتقابلـــين، يضيع النقاش الحقيقـــي، لأن الســـؤال الأهـــم هو كيفية ملامسة الدراما الواقع دون أن السقوط في فخ الابتذال.

الحاجة الى فعل ثقافي عميق

ويقتـــضي التعمق في هـــذا النقاش الاعتراف أولا بأن الواقع نفســـه ليس كتلة واحـــدة، وأن اختيار زاوية النظر هـــو قرار فني وأخلاقـــي في آن واحد، حيث لا يمكـــن اختـــزال المجتمع في الهامش فقـــط، ولا في القبح وحده، كما لا يختزل في الطهرانية المصطنعة، فهناك مســـاحات واسعة من الصراع الصامـــت، ومـــن الأســـئلة المؤجلة، ومن المعاناة اليوميـــة غير الصاخبة، ومن القيم التي تُختـــبر بدل أن تُرفع كشعارات.

كما ان احترام قيم رمضان لا يعني بالضرورة حذف التوتر أو الصراع، بل إعادة صياغتهما ضمن منطق إنساني أعمق، يفتح أفق الفهم بدل استدراج الغرائز، ويؤكّد اهـــل الاختصاص انّ الفن القادر على مســـاءلة العنف دون تمجيده، وعلى كشـــف الانحراف دون تطبيعه، وعلى نقد الواقع دون تحويله إلى فرجة رخيصة، هو فن لا يتعارض مع القيـــم، بل يشـــتغل داخلها ومن أجلها.

وبالتـــالي يبـــدو أنّه قـــد آن الأوان للخروج مـــن ثنائية المـــرآة والالتزام نحو ســـؤال أكثر نضجـــا وهو "أي واقع نختار أن نعكســـه، وبأي أدوات، ولصالح أي وعـــي جماعي؟" وعندها يمكـــن للدراما الرمضانيـــة أن تكون فعلا ثقافيا عميقـــا، وابعد عن مادة للجدل أو مناسبة لتبادل الاتهامات، في زمن يحتاج فيه المجتمع إلى الفن بقدر حاجته إلى القيم.

استعدادا لشهر رمضان المعظم:

التحكم في الاسعار وتوفير احتياجات المواطنين تحديان واجب رفعهما

قـــرّرت وزارة التجـــارة وتنميـــة الصادرات بمناســـبة شـــهر رمضان لهذه السنة مواصلة تسقيف الأسعار القصوى لمنتوجـــات الخضر والغلال والدواجن والاســـماك وذلك بطريقة توافقية مع المهنة.

وقال مديـــر المرصد الوطني للتزويد والاســـعار بوزارة التجـــارة وتنمية الصـــادرات، رمـــزي الطرابلسي، إنّ الوزارة أقرّت بالتعـــاون مع الأطراف المعنية، خطّة عمل شاملة وإجراءات تنظيمية وترتيبية للتحكم في الأسعار وترشيدها، وذلك في إطار الاستعدادات لشهر رمضان المعظم لسنة 2026.

وأفاد الطرابلـــسي ، ان هذه الخطة تهدف إلى الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطـــن وضمـــان انتظـــام تزويد الأســـواق بمختلف المواد الأساســـية والمنتجات الفلاحية.

وتنطلق تونس في الاســـتعداد لشهر الصيام بنســـبة تضخم مريحة نسبيا بعد ان بلغـــت خلال شـــهر جانفي المنقضي 4.8 بالمائة، مسجلة انخفاضا بالمقارنة مع كامل نتائج سنة 2025، حيث بلغ المعدل العـــام للتضخم 5.3 بالمائة.

ويبقى التحـــدي الهـــام للجهات الرســـمية، التحكم في الاسعار وعدم انفلاتها خاصة ازاء ما يتم تســـجيله من ترفيع متعمّد من قبل عدد التجار في الاسعار واستغلال فترة رمضان للقيام بتجاوزات ومخالفات اقتصادية.

وابرز المتحدّث، ان الخطة المرسومة ترنـــو إلى تامـــين انتظاميـــة التزويد بمختلف المنتجات الاستهلاكية ودعم القدرة الشرائيـــة للمواطن من خلال اتخاذ حزمة من الاجراءات التنظيمية والترتيبية.

وصرح الطرابلسي، لدى التطرق الى ابرز الاجراءات المزمع اتخاذها لترشيد الاســـعار، انه جرى، بالتوازي، إقرار إجراءات قطاعية تفصيلية شـــملت تحديد هوامش الربح وسقوف الأسعار لعدد من القطاعات الحيوية.

وكشف المسؤول، في هذ الصدد، انه تقرر تسقيف الأسعار القصوى للبيع بالجملة بالنسبة الى الخضر والغلال، مع تحديد هامش ربح موحد للتفصيل بـ 25 بالمائة في المســـالك العادية و15 بالمائة في المساحات التجارية الكبرى.

كما تقرر تســـقيف هوامش الربح للحوم الدواجـــن (15 بالمائة للدجاج الجاهز للطبـــخ و20 بالمائة لشرائح الديك الرومـــي)، بالإضافة الى تحديد هامش ربح أقصى للتوزيع بالتفصيل للأسماك في حدود 25 بالمائة.

وبخصوص المواد الأخرى فقد تقرر التمديد في فترة التخفيضات الشتوية لتشـــمل فترة عيد الفطـــر، مع إقرار تخفيضات تلقائية في أسعار الفواكه الجافة وحلويات العيد

وأوضح مدير المرصد الوطني للتزويد والاسعار، بشان التزود بأهم المواد ولا سيما المواد المدعمة والاساسية لشهر رمضان، ان وزارة التجارة ســـتحرص على ضمان انتظامية التزويد وتكريس شـــفافية المعاملات بمسالك التوزيع، لافتا الى ان الوزارة تســـعى إلى تأمين ســـوق متوازن ونزيه مع توفير أقصى درجات الحماية للمســـتهلك التونسي وتحقيق مستويات أسعار عادلة.

واكد ان الوزارة تعتمد في خطتها على ثوابت أساسية تضع الإنتاج المحلي في الصدارة، مـــع اللجوء إلى التوريد كحل اســـتثنائي وظرفي فقط. وتابع قائلا: "شهر رمضان خلال السنوات الأخيرة بصـــدد الانتقال من فـــترة الفجوات الهيكلية على مستوى الانتاج والدخول في الفترة الشـــتوية التي تتسم بوفرة المنتجات الفلاحية وتنوعها ".

و في ســـياق متصل اكـــد ان "نزول الغيـــث النافع الذي ســـجلته البلاد في الأشـــهر الأخيرة وتواصـــل إلى الايام الأخيرة، ســـاهم في تحسين مستويات الانتاج وتنويع العرض مشـــيرا إلى ان حوالي 400 الف طن من الخضر والغلال والأسماك دخلت إلى سوق الجملة ببئر القصة خلال كامل سنة 2025 ".

وبـــيّن ان أهم الإجـــراءات الميدانية بمناسبة شـــهر رمضان لهذا العام في ما يتعلق بالمواد الأساســـية المدعمة، تتضمـــن مواصلـــة إســـناد كميات استثنائية من الفارينة المدعمة لضمان وفرة الخبز مع تشـــديد الرقابة على استخداماتها. وأكد في هذا الخصوص، انه ســـيتم تنظيـــم برامـــج توزيع خصوصية لمادة السكر لدعم العرض العائلي والحرفي قبـــل وخلال النصف الثاني من الشـــهر الكريم علاوة على الإشراف عـــلى توزيع كميات من زيت الزيتون البكـــر الممتاز والزيت النباتي المدعم.

وبالنســـبة إلى مادة القهـــوة التي يرتفع استهلاكها خلال شهر رمضان، قال الطرابلسي، إنّه سيقع ضخّ كمّيات بنحو 150 طنا موجهة للاســـتهلاك الأسري لمزيد دعم العـــرض من هذه المادّة فضـــلا عن تواجـــد مخزونات إضافية لدى الديوان التونسي للتجارة.

وفي ما يهم الزيـــت النباتي المدعم، فقد تـــم، وفق المتحـــدث، الانطلاق في ترويج شحنة تناهز 6 آلاف طن، دون اعتبار الشحنات الإضافية التي سيتم توريدها خلال الفترة القادمة.

وحرصا على تأمـــين التزويد خلال شـــهر الصيام، ابـــرز الطرابلسي، ان وزارة التجارة عملية، بالتعاون مع الجهات المعنية، عـــلى توفير مخزون بحـــوالي 20 مليون بيضـــة مع انتاج شـــهري في حدود 160 مليون بيضة خلال شهر فيفري. كما تم تخصيص مخزون تعديلي بنحو 14 الف طن من اللحوم البيضاء.

اما بالنســـبة إلى اللحـــوم، فقد اقر المســـؤول بوجـــود إشـــكال هيكلي تشـــكو منه منظومة اللحوم الحمراء في الســـنوات الأخيرة بســـبب سنوات الجفاف، مســـتدركا بقوله: ان الفترة الأخيرة عرفـــت تحســـنا في العوامل المناخية خاصة على مســـتوى المراعي مع تســـجيل تراجع في اسعار الأعلاف الخشـــنة والمركبة ما سيشجع المربين على تشكيل القطيع تدريجيا.

يشـــار الى انه وفق دراسات انجزها المعهد الوطني للاستهلاك، في السابق، فان الاســـتهلاك في رمضان في تونس يزيد ما بـــين 15 و20 بالمائة مقارنة ببقية أشـــهر السنة، الامر الذي يجعل شـــهر الصيام فترة استهلاكية كبرى تستعد لها الاسر التونسية والوزارات المتدخلة لأجل أحكام التزويد وخاصة مقاومة انفلات الأســـعار والتجاوزات والمخالفات من التجار وجل المتدخلين في المنظومة الاستهلاكية والتجارية.

وعلى مستوى المراقبة الميدانية، ذكر الطرابلسي، ان الوزارة وضعت برنامجا برنامجا رقابيا اســـتباقيا، انطلق قبل شـــهر رمضان، للتصـــدي للاحتكار والمضاربة ومراقبة سلامة المنتجات.

وسيتم في هذا الاتجاه تعزيز المجهود الرقابي خلال الشهر الكريم من خلال تسخير عدة فرق رقابة مشترك (تجارة وأمـــن) للتدخـــل في مســـالك الإنتاج والخزن والنقل والتوزيع وتركيز فرق قارة بأهم أســـواق الجملة والتفصيل لضمان الشفافية الآنية للتعاملات.

وتســـتهدف هـــذه الفـــرق، وفق المســـؤول، خاصة التجاوزات المتعلقة بالمنتجات الفلاحيـــة الطازجة والمواد الغذائيـــة المدعمة والتصـــدي للمواد مجهولة المصـــدر (خاصـــة القهوة والمـــوز)، مع اتخاذ إجـــراءات ردعية صارمـــة ضد المتلاعبين بالأســـعار أو الذين يعمدون إلى إخفاء السلع.

وخلـــص الطرابلـــسي الى دعـــوة المواطنين لترشـــيد الاســـتهلاك وعدم اللهفة والاقبال المفـــرط على تخزين المواد الاساسية قبل وخلال الأيام الأولى من رمضـــان، في ظل توفر عرض لجل المنتوجات، كما ان شهر رمضان يتسم خلال هـــذا العام بالوفـــرة في الخضر والغلال.

بعد نجاح اختبار مرجل البخار

قريبا مصنع السكر بباجة يستأنف نشاطه

جلال العرفاوي

بعد توقف دام أكثر من سنة وبعد تفعيل الإجراءات المحددة في مشروع قانون المالية لسنة 2026 لإنقاذ مصنع السكر بباجة بدأت تلوح في الأفق مؤشرات إيجابية لقرب استئناف الإنتاج وذلك في انتظار الانتهاء من بعض الأشغال التقنية المبرمجة خلال الأيام القادمة.

من أجل إنقاذ المؤسسة وإعادة تأهيلها لاستئناف نشاطها العادي تضمن البرنامج الإصلاحي لمصنع السكر بباجة والذي يمتد على مرحلتين أساسيتين تضم الأولى صيانة وإصلاح عدد من المعدات والتجهيزات والآلات المرتبطة بسلسلة الإنتاج إضافة إلى اقتناء الاستهلاكات الخصوصية للشركة في حين تحتوي الثانية على جملة من المشاريع الاستثمارية منذ صائفة 2024 وخاصة في المجال الطاقي وذلك من خلال إحداث محطة لإنتاج الطاقة الكهربائية والحرارية بالشركة والتي تعتبر من الاحتياجات الرئيسية لتخفيف الطلب على استهلاك الطاقة من الشركة التونسية للكهرباء والغاز وتساهم في التخفيف من فاتورة شراء الطاقة إضافة إلى اقتناء 7 " عصارات " جديدة ستدعم ما هو موجود حاليا من الآلات المماثلة وتسمح باستعادة النسق العادي لإنتاج السكر بالمؤسسة والذي يتراوح بين 600 و 650 طن في اليوم الواحد .

خطة انقاذ من الدولة

غير أن هذه الآجال لم يكتب لها أن تتحقق على أرض الواقع وبقي المصنع متوقفا عن العمل وهو ما فرض تدخل الدولة من أجل التخفيف من الأعباء المالية على الشركة مما يدعم جهود إنقاذها ويعود إليها بريقها بعد مواسم صعبة كادت أن تعصف بوجودها حيث تضمنت الإجراءات المحددة في مشروع قانون المالية لسنة 2026 لإنقاذ مصنع السكر بباجة التخلي عن مستحقات الدولة لصالح الشركة وتحديدا فوائض التأخير والخطايا الجبائية المثقلة وذلك استنادا إلى الفصل 43 من مشروع قانون المالية لسنة 2026 والذي يمنح الحق لوزير المالية في التخلي عن ديون الدولة المستحقة على الشركة التونسية للسكر والتي تبلغ قيمتها حوالي 2.76 مليون دينار كما يشمل هذا التخلي فوائض التأخير والخطايا الجبائية المثقلة والتي تقدر بحوالي 2.757.338 دينار .

منظومة معقدة وديون خانقة

يشارك في منظومة السكر 3 أقطاب رئيسية وهي الديوان التونسي للتجارة ومصنع السكر بباجة ومصنع بن بشير بجندوبة الذي يعتمد أساسا على تكرير اللفت السكري بإنتاج سنوي يقارب 2000 طن في حين يتولى مصنع السكر بباجة تكرير السكر الخام المستورد ولا تتجاوز طاقة إنتاجه في أقصى الحالات 160 ألف طن سنويا وهو يؤمن بذلك 35 % فقط من حاجيات السوق الداخلية والصناعيين من السكر الأبيض من أكياس ذات سعة 50 كغ في حين عهد إلى الديوان التونسي للتجارة بتوريد نصف الحاجيات الوطنية المتبقية عن طريق طلبات العروض الدولية .

ونظرا لغياب دراسة معمقة تخص منظومة السكر وصعوبة تشخيص دقيق لها يؤكد الخبراء أنه لا يمكن إصلاح هذه المنظومة إلا بالقطع نهائيا مع هيمنة الديوان التونسي للتجارة على منظومة السكر الذي يتولى توريد نصف الحاجيات الوطنية من السكر عن طريق طلبات العروض الدولية وإعادة مهمة توريد وإنتاج السكر مباشرة إلى الشركة التونسية للسكر مع تجديد إحياء زراعة اللفت السكري وتوسعة المساحات المبذورة بولايتي باجة وجندوبة للوصول بها إلى 2000 هكتار مما سيمكن من توفير 50 % المتبقية من حاجيات السوق الداخلية والصناعيين من السكر الأبيض والقطع نهائيا مع توريد السكر الخام ووقف نزيف العملة الصعبة .

وبالرجوع إلى ما ورد بآخر تقرير مالي للشركة والمتعلق بسنة 2019 وفي ظل عدم توفر التقارير المالية لسنوات 2020 و 2021 و 2022 يمكن القول وأن وضع المؤسسة قد شهد تدهورا كبيرا حيث تفاقمت الخسائر لتصل إلى 46.5 مليون دينار نهاية 2019 وتعمقت الأزمة بعد القرار الوزاري في 2009 بحصر نشاط الشركة التونسية للسكر على تكرير السكر الخام لفائدة الديوان التونسي للتجارة .

ولا تزال وضعية مصنع السكر بباجة غامضة إلى أبعد الحدود وبات مهددا بالغلق بعد أن حاصرته الديون لدى الشركة التونسية لتوزيع البترول " عجيل " من أجل التزود بمادة " الفيول " وتواصل تعطل إعداد ملف الانتفاع بالإعفاءات الجبائية للسنوات الثلاثة الأخيرة والبرامج الاستثمارية لصائفة 2024 وخاصة في المجال الطاقي من خلال إحداث محطة لإنتاج الطاقة الكهربائية والحرارية بالشركة والتي تعتبر من الاحتياجات الرئيسية لتخفيف الطلب على استهلاك الطاقة من الشركة التونسية للكهرباء والغاز وتساهم في التخفيف من فاتورة شراء الطاقة إضافة إلى تواضع منحة التكرير التي حددتها وزارة التجارة للمصنع والتي تقدر بـ 211 دينار للطن الواحد من السكر الخام المستورد.

مؤشرات إيجابية

يستعد مصنع السكر بباجة للدخول في مرحلة جديدة من النشاط بعد أكثر من سنة من التوقف وقد شهدت الفترة الأخيرة تطوّرات هامة من شأنها أن تمهد الطريق لاستئناف الإنتاج قريبا وفي أفضل الظروف وذلك بعد جاهزية وحدات الإنتاج وصدور قرارات داعمة من الدولة لمرافقة هذا المسار ومن أبرز هذه الإجراءات الموافقة على إسناد قرض خزينة بعنوان الأموال المتداولة يصرف على أقساط ويخصص لتأمين الحاجيات الأساسية للمصنع من قطع غيار ومواد استهلاكية ضرورية وتشمل هذه المواد " الفيول " الثقيل و" القازوال " و" الصودا " السائلة والحامض الكلوري والملح وأكياس اللف.

كما مثل استئناف التزود بالماء بعد انقطاع دام أكثر من سنة خطوة أخرى إيجابية لاستعادة النشاط وذلك بالتزامن مع نجاح اختبار لمرجل البخار في انتظار استكمال بعض الأشغال التقنية المبرمجة خلال الفترة القادمة بعد الحصول على شهادة سلامة مؤشر عليها من إدارة السلامة التابعة لوزارة الصناعة بما يؤكد احترام المصنع للشروط الفنية ومعايير السلامة المعتمدة.

كيف نستقبل رمضان

رمضـــان فرصة الزمـــان .. هكـــذا ينبغي أن يعتقد المســـلم، وهكذا كان يعتقد ســـلفنا الصالح رضوان اللـــه عليهم، فلم يكن رمضان بالنســـبة لهم مجرد شـــهر من الشـــهور، بل كان له في قلوبهـــم مكانة خاصة ظهـــرت واضحة من خلال اســـتعدادهم له واحتفائهم بـــه ودعائهم وتضرعهم إلى اللـــه تعالى أن يبلغهم إياه لما يعلمون مـــن فضيلته وعظم منزلته عنـــد الله عز وجل . اســـمع إلى معلى بن الفضل وهو يقول: كانوا " يعني الصحابة " يدعون الله ســـتة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم . وقال يحيى بن أبي كثير: كان من دعائهم: اللهم سلمني إلى رمضان، اللهم ســـلم لي رمضان، وتسلمه مني متقبلاً. والدعاء ببلوغ رمضان، والاســـتعداد له سنة عن النبي المصطفي صلى الله عليه وســـلم فقد وصفت أمنا عائشـــة رضي الله عنها حال نبينا صلى الله عليه وســـلم في اســـتعداده لرمضان فقالت: (وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِن شَـــهْرٍ قَطُّ، أَكْثَرَ مِن صِيَامِهِ مِن شَعْبَانَ كانَ يَصُومُ شَـــعْبَانَ كُلَّهُ، كانَ يَصُومُ شَـــعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا) رواه مسلم. فهـــذا عـــن اســـتعدادهم فكيف عـــن اســـتعدادنا نحـــن ؟!! لقد جمع الفقهاء والعارفون بالله عدة نقاط مهمة في اســـتقبال رمضان.

النيـــة الخالصـــة :

من التأهب لرمضان وحسن الاستعداد له: أن تعقد العزم على تعميره بالطاعات وزيادة الحسنات وهجر الســـيئات، وعلى بذل المجهود واستفراغ كل الوسع في استغلال كل لحظة فيه في رضا الله سبحانه . وهذا العزم ضروري فـــإن العبد لا يدري متـــى توافيه منيته ولا متـــى يأتيه أجله ؟ فإذا انخرم عمره وســـبق إليـــه من الله أمره، وعادت الـــروح إلى باريها قامت نيته مقام عمله فيجازيه الله على حســـن نيته وعلى هذا العزم فينال الأجـــر وإن لم يعمل . عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وســـلم قال: (إن الله كتب الحسنات والســـيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعلمهـــا كتبها الله له عنده حســـنة كاملة) متفـــق عليه، وقال: (إنما الأعمـــال بالنيات، وإنما لكل امريء مـــا نوى) متفق عليه. خطب عمر بن عبـــد العزيز الناس فقال: "إنكـــم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا ســـدى، وإن لكم معادًا ينزل الله فيه للفصل بين عباده فخاب وخسر من خرج مـــن رحمة الله التي وســـعت كل شيء، وحـــرم جنة عرضها الســـموات والأرض، ألا ترون أنكم في أصلاب الهالكين وســـيرثها بعدكم الباقون حتى تردَّ إلى خير الوارثين ؟ في كل يوم تشيعون غاديًا ورائحًا إلى الله قد قضى نحبه وانقضى أجله فتودعونه وتودعونه في صدع من الأرض غير موســـد ولاً ممهد، قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وســـكن التراب، وواجه الحساب، غنيًا عما خلف، فقيرًا إلى ما أسلف، فاتقوا الله عباد الله قبل نزول الموت وانقضاء مواقيته.. فيا مغرورًا بطول الأمل، مسرورًا بســـوء العمل، كن من الموت عـــلى وجل فإنك لا تدري متى يهجم الأجل".. فالنيـــة النيـــة، والعـــزم العـــزم، والإخـــلاص الإخـــلاص. (ولـــو أرادوا الخـــروج لأعـــدوا لـــه عـــدة) (التوبـــة/46) (فلـــو صدقـــوا اللـــه لـــكان خـــيرًا لهـــم) (محمـــد/21)

التوبـــة الصادقـــة:

وهي واجبة في كل وقت ومن كل ذنـــب، ولكنها في هذا الحين ألزم وأوجب لأنك مقبل على موســـم طاعة، وصاحب المعصية لا يوفّق للطاعة ولا يؤهل للقرب، فإن شؤم الذنوب يورث الحرمان ويعقب الخذلان، وإن قيد الذنوب يمنـــع عن المشي إلى طاعة الرحمن، وإن ثقل الذنـــوب يمنع الخفة للخيرات والمســـارعة في الطاعات فتجد القلب في ظلمة وقسوة وبُعد عن الله وجفوة، فكيف يوفق مثل هذا للطاعة ؟ أو كيف يصلح للخدمـــة ؟ أو كيف يدعى للمناجاة وهو متلطخ بالأقذار والنجاســـات ؟ فصاحب المعاصي المصر عليها لا يوفق إلى الطاعة فإن اتفق فبكد لا حلاوة فيه ولا لذة ولا صفوة ولا أنس ولا بهجة، وإنما بمعاناة وشدة، كل هذا بسبب شؤم الذنوب . وقـــد صـــدق الأول حين قـــال: حرمت قيـــام الليل ســـنة بذنبٍ عملتـــه . وعندما قيل للحســـن لا نســـتطيع قيـــام الليل، قال قيدتك خطاياكم . وقـــال الفضيل : " إذا كنت لا تســـتطيع قيام الليـــل وصيـــام النهار فاعلم أنـــك محبوس قد قيدتـــك ذنوبك". فلابد من التوبة النصوح المســـتلزمة لشروطهـــا، المصحوبة برد الحقوق إلى أهلها، والمصاحبة للافتقـــار وإظهار الفاقة والحاجة إلى العزيـــز الغفار، ولابد من إظهار الرغبة بحســـن الدعاء ودوام الاســـتغفار وكثرة الإلحـــاح والتـــضرع إلى اللـــه بالقبول وأن يجعلـــك ممن تقبل توبتهـــم قبل رمضـــان وأن يكتبك في آخره في ديـــوان العتقاء من النـــار . وعلامة الصدق كثـــرة الإلحاح ودوام الطلب وكثرة الاســـتغفار، فارفع يديك إليه وناجه وتوســـل إليه .

معرفـــة شرف الزمـــان

فالوقت هو الحياة، وهـــو رأس مالك الذي تتاجـــر فيه مع الله، وتطلـــب به الســـعادة وكل جزء يفـــوت من هذا الوقـــت خاليًا مـــن العمـــل الصالح يفـــوت على العبد مـــن الســـعادة بقدره . قال ابن الجوزي: ينبغي للإنســـان أن يعـــرف شرف وقيمة وقته فلا يضيع فيه لحظة في غير قربـــة .ورمضان من أنفس لحظات العمر، ومما يجعل الإنسان لا يفرط في لحظة منه أن يتذكر وصف الله له بأنه "أيامًـــا معدودات" وهي إشـــارة إلى أنها قليلة وأنها سرعان ما تنتهي، وهكذا الأيام الغالية والمواســـم الفاضلة سريعة الرحيل، وإنما يفوز فيه من كان مســـتعدًا له مســـتيقظا إليه . فإذا أدرك الإنســـان قـــصر وقت رمضان علم أن مشـــقة الطاعة سرعان مـــا تذهـــب وســـيبقى الأجـــر وتوابعه مـــن انشراح القلب وانفســـاح الصدر وفرحـــة العبد بطاعة الرب ســـبحانه . وكـــم مـــن مشـــقة في طاعـــة مـــرت عـــلى الإنســـان فذهب نصبهـــا وتعبهـــا وبقـــى أجرهـــا عنـــد اللـــه إن شـــاء الله .

التقلـــل مـــن الطعـــام:

وهو مقصد من مقاصـــد الصيام ومن مقاصـــد رمضان التعود على تقليل الطعام، وإعطاء المعدة فرصة للراحة، وإعطاء النفس فرصة للطاعـــة، فكثرة الطعـــام هذه هي التي قسَّـــت القلوب حتى صيرتها كالحجارة، وأثقلت عـــلى النفوس الطاعة، وزهدت النـــاس في الوقوف بين يـــدي الله . فمن أراد الاســـتمتاع بالصلاة فلا يكثر من الطعـــام، بل يخفف؛ فإن قلـــة الطعام توجب رقة

القلب، وقوة الفهم، وإنكســـار النفس، وضعف الهوى والغضب . قال محمـــد بن واســـع: مـــن قل طعامـــه فهم وأفهـــم وصفا ورق، وإن كثـــرة الطعام تمنـــع صاحبها عن كثـــير مما يريد . قال سلمة بن سعيد: إن كان الرجل ليعير بالبطن كما يعير بالذنب يعمله. وقد تجشـــأ رجل عند النبي صلى الله عليه وســـلم فقا ل: كف عنا جشـــاءك، فإن أطولكم شبعًا في الدنيا أطولكم جوعًا يوم القيامة .

تعلـــم أحـــكام فقـــه الصيـــام:

وأحكامه وآدابه حتى يتم الإنســـان صيامه على الوجه الذي يحبه الله ويرضاه فيســـحتق بذلك تحصيل الأجـــر والثواب وتحصيل الثمرة المرجوة والدرة الغالية وهي التقوى، وكم من إنسان يصوم ولا صيام له لجهله بشرائط الصيـــام وآدابه وما يجب عليه فيه، وكم ممن يجب عليه الفطر لمرض مهلـــك أو لعذر شرعي، ولكنه يصـــوم فيأثم بصومه، فلابـــد من تعلم فقه الصيـــام وأحكامه، وهـــذا واجب وفـــرض من عين على مـــن وجب عليـــه الصيام .

تعويـــد النفس عـــلى الصيام: وقـــد كان النبي يصوم شـــعبان كلـــه كان يصوم شـــعبان إلا قليلاً . وكان هـــذا ضروريًا لتعويد النفـــس على الصيام حتـــى إذا جاء رمضان كانت مســـتعدة بلا كلفـــة ولا تعب يمنعه عـــن العمـــل ويحرمه من كثـــرة التعبد التعـــود عـــلى القيام: وهي ســـنة عظيمـــة أضعناهـــا، ولذة

عجيبة مـــا تذوقناها، وجنة للمؤمنـــين في هذه الحياة ولكنا يا للأســـف ما دخلناهـــا ولا رأيناها . مدرســـة تربى فيهـــا النفوس، وتزكى فيها القلـــوب، وتهذب فيها الأخلاق . عمل شـــاق، وجهاد عظيم لا يســـتطيعه إلا الأبطال من الرجـــال، والقانتات من النســـاء، الصابريـــن والصادقين ... بالأســـحار . هو وصية النبي لنا وعمل الصالحـــين قبلنا: عليكم بقيام الليـــل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربـــة إلى الله تعالى، ومنهـــاة عن الإثم، وتكفير للســـيئات، ومطردة للداء عن الجســـد. إن تعويـــد النفس على قيام الليل ضروري قبل رمضان وبعـــد رمضان وهو إن كان لازمًا لكل الناس فهو للدعاة والأئمة ألزم، ففيه من الأسرار ما تنفتح له مغاليق القلوب وتنكسر أمامه أقفالها، فتنزل الرحمات والبركات ويفتح على الإنسان من أبواب الفهم والفتوح ما لا يعلمه إلا الله، ومن تخرج من مدرسة الليل يؤثر في الأجيال بعده إلى ما شاء الله، والمتخلف عن مدرسة الليل تفسو قلوب الناظرين إليه . كثرة التلاوة: شـــهر رمضان شـــهر القرءان، فللقرآن في رمضان مزية خاصة، وقد كان النبي صلى اللـــه عليه وســـلم يتدارس القرآن مع ســـيدنا جبريـــل في رمضان كما في حديث ابـــن عباس وذلك كل ليلـــة، وكذلك كان النبي صلى الله عليه وســـلم يطيـــل في قيامه جدًا كمـــا في حديث حذيفة .. المســـابقة والجديـــة

وهي أصل في العبادة كما في كتاب الله وســـنة رســـوله، قال تعالى: (وَسَـــارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّـــةٍ عَرْضُهَا السَّـــمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (آل عمران:133) وقال ســـبحانه: (سَـــابِقُوا إِلَى مَغْفِـــرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّـــمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُـــلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَـــاءُ وَاللَّـــهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (الحديد:21) وفي الحديث: (ســـبق المفردون ســـبق المفردون قالوا: وما المفردون يا رســـول اللـــه! قال "الذاكـــرون الله كثـــيرًا، والذاكرات). وقـــد كان كل واحـــد مـــن الأولـــين يعتـــبر نفســـه المخاطب بهـــذا الأمـــر دون غـــيره فكانوا يتســـابقون في الطاعـــة يدلـــك على هـــذا ما أثـــر عنهم مـــن قولهم: "لـــو أن رجـــلا بالمشرق ســـمع أن رجـــلا بالمغـــرب أحب إلى اللـــه منـــه فانصدع قلبـــه فمات كمـــدا لم يكـــن عجبا" . وقالت جارية لعمرو بن دينار: رأيت في المنام كأن مناديا ينادي: الرحيل .. الرحيل، فما رحل إلا محمد بن واســـع !! فبكى عمرو حتى وقع مغشـــيا عليه) وقيل إن عطاء دخل على الخليفة الوليد بن عبد الملك وعنده عمر بـــن عبد العزيز .. فقال عطـــاء للوليد: " بلغنا أن في جهنـــم واديا يقال له هبهب أعده الله للولاة الظلمة " فخرَّ الوليد مغشـــيا عليه .. فقال عمـــر لعطاء: قتلت أمير المؤمنين !! قال: فأمسك عطاء بيدي وقال: يا عمر إن الأمر جد فجد .. قال عمر: فوجدت ألمها في يدي سنة .

آية ومعنى

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} "البقرة:185".

يخبر الله تعالى أن هذا الشهرَ الذي فُرض عليهم صيامُه هو شهر رمضان، ابتداءُ نزول القرآن الكتاب العظيم، الذي أكرم الله به الأمة المحمدية، فجعله دســـتورًا لهم ونظامًا يتمســـكون به في حياتهم، فيه النورُ والهدى والضياءُ، وهو ســـبيلُ السعادة لمن أراد أن يســـلكَ طريقَها، وفيه الفرقان بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والحلال والحرام. وقد أكد البارئ صيامَ هذا الشهر؛ لأنه شـــهرٌ تنزلُ فيه الرحمة الإلهية على العباد، وأنه تعالى لا يريد بعباده إلا اليسر والســـهولة؛ ولذلك فقد أباح للمريض والمسافر الإفطار في أيام رمضان وأمرهم بالقضاء ليكملوا عدة شهرهم، كما أمر بذكره وتكبيره عند انقضاء عبادته عند تمام شهر رمضان؛ ولهذا قال تعالى" يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْـــكُرُونَ"؛أي: إذا قمتم بما أمركم الله به من طاعتـــه، بأداء فرائضه وترك محارمه وحفظ حدوده، فعليكم أن تكونوا من الشاكرين لله بذلك.

من قصص الصحابة

عثمان بن عفان وتجهيز جيش العسرة

عثمـــان بن عفان رضي الله عنه، ثالث الخلفاء الراشـــدين وأحـــد العشرة المبشرين بالجنة. كان نموذجًا رائعًا في الكرم والجود. ضرب هذا الصحابي الجليل أروع الأمثلة في البذل والعطاء في مواقف عظيمة. لعل أبرزها دوره في تجهيز جيش العسرة، الذي يعد أحد أعظم مواقف التضحية والكرم في تاريخ الإسلام.

وقعت غزوة تبوك في الســـنة التاســـعة للهجرة، في وقت كان فيه المسلمون يواجهون تحديات كبيرة. دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذه الغزوة لمواجهة الروم الذين كانوا يهددون حدود الدولة الإســـلامية. لكن المسلمين في ذلك الوقت كانوا يعانون من ضيق في الموارد، إذ كانت هناك مجاعة، وقلة في المؤن، واحتياجات عسكرية كبيرة.

نظرًا لهذا الوضع، دعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين للتبرع لتجهيز جيش يطلق عليه جيش العسرة بســـبب شـــدة الظروف التي أحاطت به. وقال النبي صلى الله عليه وسلم مشـــجعًا الصحابة: "من جهز جيش العسرة فله الجنة." عندما سمع عثمان بن عفـــان رضي الله عنه هذا النداء، لم يتردد لحظة واحدة، بل قدم ما يملكه بســـخاء قلّ نظيره. فقد أنفق عثمان من ماله الخاص مبلغًا ضخمًا، وأتى بمئات الإبل محملة بالمؤن والأسلحة اللازمة لتجهيز الجيش.

ذكـــر المؤرخـــون أن عثمان بـــن عفان تـــبرع بـــ 300 بعير مجهـــزة بالكامل، بالإضافـــة إلى 50 فرسًـــا، وقـــدم 1000 دينـــار ذهبـــي في كيسٍ وضعـــه بين يدي النبي صـــلى الله عليـــه وســـلم. عندمـــا رأى النبي صلى الله عليه وســـلم ســـخاء عثمـــان، شـــعر بفرحـــة عظيمة، وقـــال: "مـــا ضر عثمان مـــا فعل بعـــد اليوم." هذه الكلمات الخالدة من النبي صلى الله عليه وســـلم كانت بمثابة شهادة عظيمة على إخلاص عثمان وكرمه، وتأكيدًا على رضا الله ورسوله عنه. وبفضل هذا التبرع السخي، اســـتطاع جيش المســـلمين أن يتحرك نحو تبوك لمواجهة الروم. تجهيز الجيش كان له دور كبير في رفع الروح المعنوية للمســـلمين، وإظهار تماسكهم وقدرتهم على التصدي للتحديات الكبرى، حتى في أشد الظروف.

دعاء

يا ودود يا ودود يـــا ودود.. ياذا العرش المجيد.. يا مبدئ يـــا معيد.. يا فعالا لما يريد.. أســـألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشـــك.. وأســـألك بقدرتك التي قـــدرت بها على جميع خلقك.. وأســـألك برحمتـــك التي وســـعت كل شيء.. لا إله إلا أنـــت.. يا مغيث أغثني يـــا مغيث أغثني يا مغيـــث أغثني.. اســـتغفر الله العظيم الـــذي لا إله إلا هو الحـــي القيـــوم وأتوب إليه.. اســـتغفر الله العظيم الـــذي لا إله إلا هـــو الحي القيـــوم وأتـــوب إليه.. اســـتغفر الله العظيم الـــذي لا إله إلا هـــو الحي القيـــوم وأتوب إليه.

في رحاب العدالة: اعداد: محمد مبروك السلامي

صفاقس

إقدام شابّ على قتل سبعيني بمنزله

سلّم الشاب القاتل نفسه إلى الجهات الأمنية إثر ارتكابه لهذه الجريمة البشعة التي هزّت جزيرة قرقنة.

وتفيد المعطيات المتوفرة ان الشاب، أصيل ولاية مجاورة ،أقدم على قتل ستيني، صاحب دكّان لبيع الموادّ الغذائية، ومن أبناء الجزيرة المعروفين، كان بمفرده بالمنزل عندما فاجأه الجاني ووجّه له طعنات قاتلة. وقد تعدّدت الرّوايات حول أسباب وملابسات الحادثة، في انتظار ما ستسفر عنه التّحقيقات الأمنية والقضائية بخصوص دوافع الجريمة.

تونس

10 سنوات سجنا في حق مروج مخدرات

قضت هيئة الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس بالحكم بعشر سنوات سجنا في حق شاب تخصص في ترويج المخدرات داخل الملاهي الليلية بجهة قمرت.

ووفق ملف القضية فقد تم ضبط المتهم متلبسا وهو بصدد بيع كميات من مخدر الكوكايين لبعض الشبان وبعد تفتيشه تم حجز 500 غراما من مخدر الكوكايين ،و280 سيجارة محشوة بمخدر الزطلة.

الكاف

الكشف عن وفاق إجرامي

تمكنت فرقة الأبحاث والتفتيش، التابعة للحرس الوطني بالكاف، من الكشف عن وفاق إجرامي بالسرس وحجز كمية من الأقراص المخدرة "الاكستازي" و أسلحة بيضاء وغاز مشل للحركة ومبلغ مالي متأت من الاتجار في المواد المخدرة.

وباستشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالكاف، أذنت بمباشرة محضر من أجل "مسك واستهلاك وترويج مادة مخدرة مدرجة بالجدول" ب" ومسك سلاح دون رخصة والاحتفاظ بـ3 أشخاص وإدراج اخرين بالتفتيش .

نابل

الإطاحة بشبكة ترويج المخدرات

تمكنت فرقة الشرطة العدلية بمنزل تميم من ولاية نابل، بالتعاون مع فرق الأمن السياحي وشرطة النجدة والشرطة العدلية بقليبية، من إيقاف خمسة أشخاص يُشتبه في تشكيلهم شبكة لترويج المخدرات تنشط بين المدن.

وجاءت العملية بعدما دلت تحقيقات سابقة مع مروج مخدرات في الحمامات على شركائه في مدينة قليبية، وأسفرت مداهمات مقرات سكنية عن حجز مبلغ مالي يقارب 90 ألف دينار وكمية كبيرة من المخدرات.

وقد أذنت النيابة العمومية بنابل بالاحتفاظ بالمشتبه فيهم ومباشرة التحقيق معهم بتهمة تكوين عصابة لترويج المخدرات.

تونس

السجن المؤبد لقاتل جاره

قضت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس بالحكم بالسجن المؤبد لقاتل جاره بمنطقة حي هلال طعنا بسكين اثر خلافات بينهما بسبب عدم تسديد القاتل لدين تخلد بذمته وقد وجهت للقاتل تهمة القتل العمد مع سابقية القصد.

تونس

9 سنوات لمنفذ" براكاج" لأجنبية

قضت هيئة الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس بالحكم بـ9 سنوات سجنا في حق شاب نفذ "براكاج" لأجنبية بسكين وافتك منها مبلغا ماليا وهاتفها الجوال وقلادة ذهبية .

وقد اعترف المتهم خلال جلسة محاكمته بما نسب إليه معبرا عن ندمه لما اقترفه.

تونس

السجن 18 سنة لشاب حول وجهة تلميذة

حكمت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس ،بالسجن لمدة 18 سنة في حق موقوف حول وجهة تلميذة الى مكان مهجور بالعاصمة باستعمال سكين كبير الحجم واغتصبها .

وقد وجهت للمتهم تهمة تحويل وجهة طفلة قاصر باستعمال سلاح أبيض واغتصابها.

وقد اعترف المتهم بما نسب إليه بعد مجابهته بالمكافحات التى اجريت بينه وبين المتضررة وتقرير الطب الشرعي.

القيروان

خلاف عائلي يفضح عملية استخراج كنز

كشفت الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الأبحاث والتفتيش بحفوزعن عملية تنقيب غير قانونية عن كنز، إثر تدخل أمني بمعتمدية حاجب العيون، أسفر عن إيقاف 3 أشخاص من بينهم امرأة. وحسب المعطيات الأولية، فإن نزاعًا عائليًا نشب بين الأطراف المعنية حول تقاسم محتويات يُشتبه في كونها كنزًا مدفونًا، ما دفع أحدهم إلى إشعار السلطات الأمنية.

وبمداهمة المكان، تم العثور على حفريات غير مرخّص لها، مع حجز قنديل ذهبي و"دُمية" يُعتقد أنها جزء من المحجوزات.

في المقابل، تفيد المعلومات المتوفرة بأن شخصًا رابعًا تمكن من الفرار قبل وصول الوحدات الأمنية، بعد أن حمل معه البعض من القطع.

وقد أذنت النيابة العمومية بالاحتفاظ بالموقوفين الثلاثة على ذمة البحث، فيما تتواصل التحريات للكشف عن بقية الملابسات وتحديد مصير الطرف الذي لاذ بالفرار.

قابس

وفاة زوجين في حريق اندلع بمنزلهما

توفي زوجان إثر اندلاع حريق داخل منزلهما الكائن بمنطقة "الميدة" التابعة لمعتمدية وذرف. و قد تحولت وحدات الإطفاء على عين المكان فور تلقي البلاغ، وتمكّنت من السيطرة على النيران وإخماد الحريق، ومنع امتداده إلى المحيط القريب والمنازل المجاورة.

ولا تزال أسباب الحادث وملابساته غير معروفة إلى حد الآن، في انتظار ما ستكشف عنه الأبحاث. وقد تم فتح تحقيق لتحديد الأسباب الحقيقية لاندلاع الحريق والكشف عن تفاصيل هذه الفاجعة.

تونس

تفكيك عصابة لاستدراج القاصرات والاعتداء عليهن

تمكنت الوحدات الأمنية التابعة لفرقة مكافحة العنف ضد المرأة والطفل وفرقة الشرطة العدلية بسيدي حسين، وإثر مداهمات أمنية بالمروج وسيدي حسين، من تفكيك عصابة منظمة تتكون من 10 أشخاص كانوا يستدرجون القاصرات للاعتداء عليهن.

وحسب ما كشفته الأبحاث، كان من بين الضحايا شقيقتان تمكنت الاولى من الفرار، في حين تم احتجاز الثانية واغتصابها وإجبارها على استهلاك مواد مخدرة داخل منزل بجهة عين زغوان.

وتبين أن إمرأتين أوكلت إليهما العصابة مهمة استدراج الفتيات بكل من جهة سكرة والمرسى وعين زغوان.

وقد وجهت إلى المتهمين تهم تعلقت بالاتجار بالبشر والاغتصاب باستعمال التخدير وتكوين وفاق إجرامي. كما تولّت الجهات المختصة توفير متابعة نفسية للضحية. وبعرضهم على قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس 2 أصدر في حقهم بطاقات إيداع بالسجن.

الزهروني

القبض على مروجة للمخدرات

نجح أعوان مركز الأمن الوطني بالزهروني في القبض على امرأة متورطة في ترويج الأقراص المخدرة داخل الوسط المدرسي وجاءت عملية القبض بعد تلقي شكوى من مواطن تم السطو على هاتفه الجوال، حيث أدت التحريات إلى القبض على السارق الذي أفاد بتسليم المسروق للمشتبه بها.

وبمداهمة منزلها، تم العثور على الهاتف المسروق بالإضافة إلى كمية من الأقراص المخدرة، اعترفت بأنها كانت تنوي ترويجها بين التلاميذ مقابل مبالغ مالية.وأُوقفت المتهمة وتم تحرير محضر بحث في القضية.

قرارات "الكابينيت" العدوانية حول الضفة الغربية

إعادة تعسفية لتشكيل الخريطة قبل إعلان الضم رسميا

في خطوة غير مفاجئة، يوم الثامن من شهر فيفري 2026، أُعلن أن المجلس الوزاري الأمني المصغّر في إسرائيل أقر مجموعة قرارات مفصلية تتعلق بالضفة الغربية وتحمل تداعيات واسعة على مختلف جوانب إدارتها. تضمنت الحزمة خطوات تهدف إلى تسريع الاستيطان وإعادة صياغة الإطار القانوني والإداري المنظّم للأرض والإدارة. قدّم وزير الجيش يسرائيل كاتس ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش هذه القرارات بوصفها رفعًا لقيود تاريخية على بيع الأراضي لليهود عبر إلغاء تشريعات أردنية كانت تمنع بيع الأراضي لغير العرب وفتح سجلات الأراضي والسماح بعمل الإدارة المدنية الإسرائيلية داخل منطقتي (أ- ب) خلافًا لاتفاقيات أوسلو.

تتخطى هذه القرارات الإطار البيروقراطي لتعيد تشكيل الخريطة على الأرض ميدانيًا. تشمل نقل صلاحيات التخطيط والبناء في الخليل إلى الإدارة المدنية الإسرائيلية، وفصل مجمّع قبر راحيل عن بلدية بيت لحم، وإنشاء كيان بلدي مستقل للتجمع الاستيطاني في الخليل.

تكشف هذه الخطوات مسارًا متدرجًا نحو تعميق الضم الفعلي وتوسيع الاستيطان، وتهيئة بيئة تتيح هدم مبانٍ فلسطينية حتى داخل مناطق مصنفةً وفق اتفاق أوسلو. تعيد هذه الإجراءات تعريف موقع السلطة الفلسطينية، وتُظهر عمليًا تآكل اتفاقيات أوسلو. وصف مجلس المستوطنات هذه الحزمة بأنها الأهم منذ ثمانية وخمسين عامًا.

يعكس حجم التحول الذي تحمله هذه القرارات امتدادًا لمسار طويل يسعى إلى الفصل التام بين الفلسطيني والمستوطن وإعادة تشكيل إدارة الضفة الغربية. تحرّك هذا المسار تدريجيًا وبوتيرة بطيئة خلال مراحل سابقة ثم تسارع بشكل واضح بعد السابع من أكتوبر. يكشف هذا التسارع عن تخطيط متراكم ورؤية استراتيجية في إسرائيل، مقابل حالة عجز فلسطيني رسمي وشعبي عن مواكبة هذا المسار أو الحد من تداعياته.

ثمّة ملاحظات جوهرية تتعلق بطريقة إعلان قرارات الكابينيت وسياقها السياسي. يتمثل أولها في غياب بيان حكومي رسمي رغم حجم الخطوات المطروحة، مقابل صدور التصريحات الأساسية عن وزراء محدّدين. يكشف هذا التفصيل نمطًا متكررًا في إدارة القرارات الحساسة يقوم على إبقاء قدر من الغموض المؤسسي يمنح القيادة السياسية هامش مناورة أمام ردود الفعل الدولية، خصوصًا الأميركية.

يتيح هذا الأسلوب لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إمكانية التراجع أو إعادة الصياغة عند ظهور اعتراض مباشر من واشنطن، عبر تقديم ما صدر بوصفه مواقف وزارية أو توجهات داخلية لم تتحول إلى قرار حكومي ملزم.

يرتبط هذا النمط بطبيعة العلاقة الخاصة بين إسرائيل والولايات المتحدة. تدرك القيادة الإسرائيلية أن أي تحوّل جوهري في الضفة الغربية يتأثر بدرجة كبيرة بالموقف الأميركي. لذلك، تُطرح تصريحات ومواقف تمهيدية لاختبار حدود القبول أو الاعتراض، فإذا جاء الرد الأميركي ضعيفًا أو غامضًا تتحول هذه المواقف تدريجيًا إلى سياسة حكومية مكتملة، وإذا ظهر اعتراض واضح يجري التباطؤ في التنفيذ أو إعادة الصياغة، وهكذا تتحول هذه الآلية إلى جزء ثابت من إدارة العلاقة مع الحليف الأهم.

كما يتقاطع هذا السلوك مع تباينات داخلية عميقة داخل إسرائيل بين اتجاهين داخل المشروع الإسرائيلي. سعى الاتجاه الأول لسنوات إلى الحفاظ على صيغة تضمن وجود كيان فلسطيني محدود وضعيف يوفّر غطاء سياسيًا يخفف الضغوط الدولية ويمنع الانزلاق إلى واقع الدولة الواحدة، واعتمد على إدارة الصراع وإبقائه ضمن حدود يمكن التحكم بها دبلوماسيًا. يتقدّم الاتجاه الثاني اليوم داخل الحكومة والمؤسسة الأمنية ويرى أن هذا النموذج لم يعد يخدم المصالح الإسرائيلية، وأن المرحلة تتطلب إعادة تشكيل الواقع السياسي والقانوني بصورة أكثر جذرية.

تعكس القرارات الأخيرة تقدّم هذا الاتجاه داخل منظومة الحكم. يظهر ذلك في توسيع عمل الإدارة المدنية الإسرائيلية داخل مناطق مصنفة وفق اتفاقيات أوسلو ضمن صلاحيات

السلطة الفلسطينية، وفي نقل صلاحيات التخطيط والبناء وتغيير الوضع القانوني لمناطق حساسة مثل الخليل وبيت لحم. تشير هذه الخطوات إلى انتقال تدريجي من إدارة الصراع إلى حسمه وإعادة هندسة الواقع الميداني على الأرض.

يكتسب ملف الأراضي الفلسطينية موقعًا حاسمًا في هذه المرحلة. فتح سجلات الأراضي وإلغاء التشريعات المرتبطة بملكية الأرض يعزّزان مسار التوسّع الاستيطاني تحت غطاء التنظيم والتخطيط بما يخفّف من حدّة الانتقاد الدولي. كما يوسّع هذا التحول قدرة إسرائيل على تسجيل الأراضي وإعادة توزيعها داخل المنظومة الاستيطانية دون جهد، ويؤدي إلى نقل مركز الثقل من السيطرة العسكرية المباشرة إلى ترسيخ ملكية استيطانية فردية تعيد تشكيل واقع الأرض وتجعل التراجع عنه مستقبلًا شبه مستحيل.

يعيد نقل صلاحيات التخطيط والبناء في الخليل ترجيح الكفة الإدارية لصالح الاستيطان في واحدة من أكثر مناطق الضفة الغربية حساسية، من خلال توسيع قدرة الإدارة المدنية الإسرائيلية على توجيه التوسع العمراني وتضييق الحيز الفلسطيني ورفع احتمالات الهدم والمصادرة. يتزامن ذلك مع فصل مجمّع قبر راحيل عن بلدية بيت لحم، بما يعيد رسم الحدود الإدارية ويربط المواقع الدينية والأثرية مباشرة بالإدارة الإسرائيلية، إضافة إلى إنشاء كيان بلدي مستقل للتجمع الاستيطاني في الخليل بما يعزز مركزية البنية البلدية الاستيطانية على حساب البلدية الفلسطينية.

كذلك، يتجاوز تأثير القرارات البعد الإداري ليصل إلى إعادة تعريف العلاقة بين السيطرة الميدانية والشرعية الدولية، إذ يسعى الاتجاه الصاعد داخل إسرائيل إلى فرض واقع جديد حتى مع احتمال تراجع القبول الدولي، وانطلاقًا من تقدير يرى أن اللحظة الحالية تتيح إعادة صياغة الواقع السياسي في الضفة الغربية.

على الطرف المقابل، تؤثر هذه السياسات على الحياة اليومية للفلسطينيين بصورة مباشرة، إذ يؤدي توسيع السيطرة التخطيطية والإدارية إلى تقليص فرص البناء والتوسع العمراني وارتفاع احتمالات الهدم والمصادرة في مناطق كانت تُعد سابقًا ضمن صلاحيات السلطة الفلسطينية، كما تفرض القيود على الحركة والعمل واقعًا اقتصاديًا واجتماعيًا ضاغطًا يخلق بيئة طاردة تدفع قطاعات من السكان الفلسطينيين إلى الهجرة الصامتة.

أما على المستوى الاجتماعي، يتسع خطاب الاتهام بالبيع داخل المجتمع الفلسطيني، ما يعمّق التفكك الاجتماعي في ظل سهولة حصول المستوطنين على سندات ملكية وعقود بيع مقابل صعوبة الطعن الفلسطيني فيها وإبطالها. وعلى المستوى السياسي، تدفع هذه القرارات نحو تقويض إمكانية قيام كيان سياسي فلسطيني وتختزل دور السلطة الفلسطينية في إدارة السكان فقط، كما المحاولات في قطاع غزة حيث يؤدي إضعاف غزة وعزلها إلى إضعاف السلطة الفلسطينية والضفة الغربية في الوقت نفسه؛ لأن الفصل بين الساحتين مصلحة استراتيجية إسرائيلية، عدا أنه يقوّض أي إطار سياسي وجغرافي موحّد للتمثيل والإدارة الفلسطينية. فيما تكشف السياسات الإسرائيلية مسارًا واحدًا يعمل في اتجاه الهدف ذاته عبر ساحات مختلفة، إذ تُستخدم في غزة أدوات الحصار والعزل والحرب العسكرية بكامل قوتها، بينما تُوظَّف في الضفة الغربية أدوات الضم الإداري والتوسع الاستيطاني، بما يفضي في نهاية المطاف إلى تفكيك المجال الفلسطيني وتقليص قدرته على الاستمرار كوحدة سياسية متماسكة.

اجراءات استفزازية وتوسع استيطاني غير مسبوق

أعلنت إسرائيل حزمة من الإجراءات الجديدة في الضفة الغربية أثارت إدانة من جهات دولية وإقليمية، إذ يرى خبراء أنّ ما جرى يمثل خطوة إضافية نحو الضمّ الفعلي للضفة الغربية وتغييرًا جذريًا في قواعد إدارة الأراضي والإشراف عليها.

ورغم أن نص هذه الاجراءات لم يُنشر بعد للرأي العام، بحسب ما قالت وكالة الأنباء الفرنسية (أ ف ب)، فإنّ أجزاءً منها ظهرت في بيانات وزارية كشفت عن ملامح تغيير كبير في السياسات المتّبعة منذ عقود. ولا يُعرف تاريخ دخول التدابير الجديدة حيز التنفيذ بالضبط، ولكنها لا تتطلب مصادقة من جهة أخرى بعد إقرارها في المجلس الوزاري الأمني.

من أبرز التعديلات، التي أثارت القلق، إلغاء قانون قديم كان يمنع اليهود من شراء أراضٍ بشكل مباشر في الضفة الغربية منذ 1967. ففي السابق، كان المستوطنون مضطرين لاستخدام شركات وسيطة لشراء الأراضي، أما الآن فلن تكون هناك حاجة لأيّ تراخيص خاصة أو وسطاء.

وقد رحّب وزير المالية اليميني المتطرف بتسلئيل سموتريتش وهو نفسه يقيم في مستوطنة بهذه الخطوة قائلاً إنها "يوم تاريخي للاستيطان في يهودا والسامرة" (مصطلح إسرائيلي رسمي يشار به إلى الضفة الغربية)، مضيفًا أنها "ستسمح لليهود بشراء الأراضي في يهودا والسامرة كما يفعلون في تل أبيب أو القدس".

وتأتي هذه الإجراءات في وقت يعيش فيه أكثر من 500 ألف مستوطن في الضفة الغربية إلى جانب ثلاثة ملايين فلسطيني، فيما تشهد حكومة بنيامين نتنياهو توسعًا متسارعًا للمستوطنات بلغ رقمًا قياسيًا وصل الى 52 مستوطنة جديدة في عام 2025 وفق منظمة "السلام الآن" وقال الباحث الفلسطيني علي الجرباوي لوكالة فرانس برس إن الإجراءات ليست مفاجئة: "سموتريتش وبن غفير قالا منذ فترة طويلة إن هذه هي سياستهم... والآن أصبحت حقيقة واقعة".

الفلسطينيون في "جيوب" معزولة

تزيد هذه الإجراءات من سيطرة اسرائيل على أجزاء تقع رسميًا تحت إدارة السلطة الفلسطينية خاصة في مناطق "أ" و"ب" التي تمثل نحو 40% من الضفة الغربية بحسب اتفاق أوسلو.

وقال سموتريتش إن التوسّع الإسرائيلي في هذه المناطق يهدف إلى مكافحة "المخالفات المتعلقة بالمياه" و"الأضرار البيئية"، لكن الخبراء يرون في ذلك محاولة لفتح المجال أمام توسّع انتشار المستوطنات على حساب المناطق الفلسطينية. وحذر الباحث فتحي نمر، الخبير في مركز الأبحاث الفلسطيني "الشبكة"، من أن هذا "التوصيف الفضفاض" قد يُستغل لترحيل فلسطينيين، بينما يرى الجرباوي أن الهدف هو: "حشر الفلسطينيين في جيوب صغيرة، وابتلاع بقية الأرض". بدوره، اعتبر يوناتان مزراحي من منظمة "السلام الآن" الإسرائيلية المناهضة للاستيطان أن الخطوات ستضعف السلطة الفلسطينية بشكل إضافي مضيفا"تمضي إسرائيل قدما في الضم، وهذا أمر شهدناه خلال السنوات الثلاث الماضية، لكن ما يكتسب أهمية أيضا في هذه الحالة هو أن إسرائيل قررت كذلك إضعاف السلطة الفلسطينية".

السيطرة على مواقع دينية حسّاسة

تشمل القرارات الجديدة أيضًا وضع موقعين دينيين مهمين تحت إدارة إسرائيلية مباشرة هما الحرم الإبراهيمي في الخليل ومسجد بلال (قبر راحيل) قرب بيت لحم ويعني ذلك نقل سلطة إصدار تراخيص البناء في أجزاء من الخليل إلى هيئة "كوغات" التابعة لوزارة الحرب الصهيونية الأمر الذي اعتبرته نائبة رئيس بلدية الخليل أسماء الشرباتي خطوة "خطيرة" ستؤدي إلى توسيع المستوطنات بمعدلات "سريعة للغاية". كما ستُنقل إدارة مسجد بلال إلى هيئة إسرائيلية جديدة، ما يفتح الباب أمام تغييرات إضافية في المناطق المحيطة.

في المحصلة، يبقى الموقف الأميركي العامل الأكثر تأثيرًا في تحديد سرعة التحول وحدوده في الضفة الغربية، إذ يشكّل غياب الاعتراض ضوءًا أخضر غير مباشر يسرّع الخطوات، في حين يفرض الاعتراض الواضح إعادة ضبط المسار. تتقاطع التباينات الداخلية في إسرائيل مع حسابات العلاقة مع واشنطن لتشكّل معًا مسار السياسة الإسرائيلية في المرحلة المقبلة.

تداعيات انتهاء اتفاقية "نيو ستارت"

العالم يدخل عصر "الرعب النووي"!!

مع انتهاء أجل معاهدة "ستارت الجديدة" بين الولايات المتحدة وروسيا، يقف العالم على أعتاب مرحلةٍ هي الأخطر على الإطلاق في تاريخ النظام النووي الدولي منذ انقضاء الحرب الباردة، تلك المعاهدة، التي أُبرمت في شهر أفريل من عام 2010 بين واشنطن وموسكو، كانت آخر اتفاق ملزم بين القوتين العُظميين لكبح جماح التنافس التسليحي، ومع انقضاء أجلها في الخامس من فبراير الجاري، بات العالم لأول مرة منذ عام 1972 بلا قيود قانونية أو رسمية على القوى النووية الاستراتيجية لهذين العملاقين.

ما هي معاهدة "ستارت الجديدة" ولماذا كانت ذات أهمية بالغة؟

لقد وضعت معاهدة "ستارت الجديدة" سقفاً صارماً لعدد الرؤوس النووية الاستراتيجية الجاهزة للإطلاق لدى كل طرف، بحيث لا يتجاوز عددها 1550 رأساً نووياً، وقد شكّلت هذه الاتفاقية امتداداً لمسارٍ استمر لعقود، حيث انخفضت ترسانة الولايات المتحدة النووية من ذروتها التي بلغت أكثر من ثلاثين ألف رأس نووي في ثمانينيات القرن الماضي، إلى مستويات أقل بكثير، وكانت هذه المعاهدة الثامنة في سلسلة اتفاقيات الحد من التسلح الاستراتيجي بين أمريكا والاتحاد السوفيتي/ روسيا منذ حقبة الحرب الباردة، وآخر نموذجٍ منها ظلّ يتمتع بصلاحية قانونية حتّى وقت قريب.

وحسب المادة الرابعة عشرة من المعاهدة، كان بالإمكان تمديدها لفترة إضافية تبلغ خمس سنوات، وهو ما حدث بالفعل في وقت سابق، غير أن هذه الفترة قد انتهت الآن، ولم يُبرم أي اتفاق جديد ليحل محلها، بل إن المحادثات التي كان يُفترض أن تُفضي إلى إطارٍ جديد توقفت تماماً، وكأنها قد طواها النسيان.

عودة شبح سباق التسلح

لفهم مغزى انقضاء معاهدة "ستارت الجديدة"، لا بدّ من العودة إلى حقبة الحرب الباردة الأولى، حيث كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يخوضان سباقاً محموماً لا يهدأ، ينفقان فيه المليارات بلا هوادة لتكديس ترساناتٍ نووية بلغت في النهاية عشرات الآلاف من الأسلحة الفتاكة، كان كلّ تحركٍ من أحد الطرفين لتعزيز الردع يُقابَل بردٍ مماثل من الآخر، لتدور عجلة سباقٍ لا يُفضي إلى تفوق دائم، بل يُغرق العالم في دوامةٍ من التهديدات الجديدة والتكاليف العسكرية الباهظة.

لقد شكّل توقيع أول معاهدة للحد من الأسلحة النووية في عام 1972 نقطة تحوّلٍ تاريخية في كبح جماح هذا السباق، ومنذ ذلك الحين، ساهمت اتفاقيات ضبط التسلح الاستراتيجي تدريجياً في تقليص الترسانات النووية لدى كلتا القوتين، غير أن انقضاء معاهدة "ستارت الجديدة" اليوم يضع هذه الإنجازات التاريخية على حافة الانهيار، مُهدداً بعودة العالم إلى فوضى نووية محمومة.

شلل المفاوضات واستفحال الشقاق السياسي

إبرام معاهدة للسيطرة على التسلح عملية معقدة تتطلب شهوراً طويلةً، وربما سنوات، من العمل الفني المُضني وبناء الثقة المتبادلة، إلا أن العلاقات السياسية بين واشنطن وموسكو، وبالأخص بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، انحدرت إلى مستوياتٍ من التوتر تُعطّل أي حوارٍ بنّاء حول هذا الملف، فلا الطرفان يقتربان من الاتفاق على بنود معاهدة جديدة، ولا حتى يتفقان على القضايا التي ينبغي أن تُدرج في أي اتفاق مستقبلي.

في ظل هذا المشهد القاتم، يُفضي انقضاء "ستارت الجديدة" إلى دخول العالم في ما يمكن وصفه بـ"فراغ استراتيجي"، حيث تغيب أي أطرٍ ملزمة للحد من القوى النووية

الاستراتيجية لدى القوتين العظميين، إنها فترة من الانفلات النووي لم يشهدها العالم منذ أكثر من خمسة عقود، تبدو وكأنها نذير شؤم لعصرٍ جديدٍ من الخطر المحدق.

مبادرة بوتين المفاجئة ودهاء موسكو التكتيكي

في سبتمبر من عام 2025، أطلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بياناً مفاجئاً اقترح فيه تمديد القيود الرئيسية لمعاهدة "ستارت الجديدة" لمدة عام واحد بعد انقضائها الرسمي، بشرط أن تُبدي الولايات المتحدة "روحاً مماثلة" وتكفّ عن اتخاذ خطواتٍ تُخلّ بالتوازن القائم للردع النووي.

هذا العرض، الذي بدا في ظاهره محاولةً لتفادي الانهيار الكامل لنظام ضبط التسلح، يحمل في طياته دلالاتٍ أكثر عمقاً، فهو يعكس تحولاً تكتيكياً واضحاً في موقف موسكو، التي كانت قد علّقت مشاركتها في "ستارت الجديدة" عام 2023، مُعللةً ذلك بأن ضبط التسلح لا يمكن فصله عن "الصراع في أوكرانيا وأفعال الغرب العدائية".

ورغم تعليق المشاركة، تجنّبت روسيا تفعيل بند الانسحاب الرسمي من المعاهدة، وأعلنت التزامها بالقيود الرئيسية التي نصّت عليها الاتفاقية، هذا السلوك يشي بأن التعليق لم يكن رفضاً لمبدأ ضبط التسلح، بل كان ورقة ضغط سياسية ضمن سياقاتٍ أخرى.

واشنطن وحيرتها الملتبسة ونهج ترامب المتقلب

بعد اقتراح بوتين المفاجئ، خرج دونالد ترامب، رئيس الولايات المتحدة، بتصريح مقتضب قال فيه: "أرى أنها فكرة جيدة"، لكن على الرغم من هذا التعليق، لم تُقدم واشنطن بعد أي رد رسمي أو عملي على المبادرة الروسية، وخلال الأشهر الماضية، سعى ترامب مراراً إلى التقليل من شأن اقتراب موعد انقضاء معاهدة "ستارت الجديدة"، مؤكداً بثقة أنه قادر على التوصل إلى "اتفاق أفضل".

وفي منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، وصف ترامب المعاهدة بأنها "اتفاق سيئ التفاوض"، بينما أعلنت كارولين ليفيت، المتحدثة باسم البيت الأبيض، أن الرئيس طلب من الخبراء النوويين الأمريكيين العمل على صياغة "اتفاقية جديدة، مُحسّنة وحديثة" تضمن استمراريةً طويلة الأمد.

إغراء توسيع الترسانة وعودة منطق القوة

داخل أروقة السياسة الأمريكية، يرى بعض المقربين من إدارة ترامب في انقضاء معاهدة "ستارت الجديدة" فرصةً ذهبيةً لتوسيع الترسانة النووية للولايات المتحدة، وحسب هذا المنظور، تستطيع واشنطن، في غضون أسابيع قليلة، وضع مئات الرؤوس الحربية الإضافية في وضعية الإطلاق، وفي غضون سنوات معدودة، رفع عدد أسلحتها النووية الاستراتيجية إلى أكثر من 3500 رأس نووي، وهو ما يتجاوز ضعف العدد الحالي.

هذا التوجه يرتبط أيضاً بمخاوف واشنطن المتزايدة من النمو السريع لقدرات الصين النووية، فقد أكد ترامب خلال ولايته الأولى أن أي اتفاق مستقبلي للحد من التسلح في القرن الحادي والعشرين، يجب أن يشمل الصين، وفي السياق ذاته، صرح ماركو روبيو مؤخراً بأن مخزون الصين "الهائل والمتنامي بوتيرة سريعة" يجعل أي محاولة لضبط التسلح دون إشراك بكين ضرباً من المستحيل.

الصين: اللاعب المحوري في مستقبل النظام النووي

وفقاً لتقرير وزارة الدفاع الأمريكية إلى الكونغرس في ديسمبر الماضي، تمضي الصين في "توسع نووي هائل"، حيث يُتوقع أن يرتفع عدد رؤوسها النووية من حوالي 600 رأس حالياً إلى أكثر من 1000 رأس بحلول عام 2030، وفي حال اتجهت الولايات المتحدة وروسيا، بعد انقضاء معاهدة "ستارت الجديدة"، إلى تعزيز ترساناتهما، فإن الضغط الاستراتيجي على الصين وغيرها من القوى النووية سيزداد، ما سيدفعها إلى السير على النهج ذاته لضمان "قدرتها على البقاء" وردع أي هجوم محتمل.

وفي هذا الإطار، أكد ديميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، أن مسألة انقضاء معاهدة "ستارت الجديدة" نوقشت خلال الاتصال الهاتفي الأخير بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الصيني شي جين بينغ، مشيراً إلى أن التطورات المستقبلية ستعتمد على المسار الذي ستتخذه الأحداث.

تكاليف باهظة ومخاطر كارثية

بدأت الولايات المتحدة منذ عام 2010 برنامجاً شاملاً لتحديث ترسانتها النووية، قُدرت تكلفته المبدئية بحوالي تريليون دولار، ومع ذلك، فإن هذه التكلفة قفزت الآن إلى ما يقارب تريليوني دولار، ولم يكتف ترامب بذلك، بل دعا أيضاً إلى استئناف التجارب النووية الأمريكية التي توقفت منذ عام 1992.

وفي خضم هذا المشهد المتوتر، تزداد تحذيرات الخبراء النوويين حدةً، فقد رأى توماس كانتريمان، الدبلوماسي الأمريكي البارز السابق، أن خطر استخدام الأسلحة النووية اليوم بلغ أعلى مستوياته منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962.

انهيار النظام القديم وميلاد نظام غامض مضطرب

تمتلك الولايات المتحدة وروسيا معاً أكثر من 87% من الترسانة النووية العالمية، حيث تمتلك واشنطن حوالي 3700 رأس نووي فعّال، بينما تمتلك موسكو ما يزيد على 4300 رأس، وفي ظل هذه الهيمنة، فإن أي زيادة في حجم الترسانات النووية يمكن أن تشعل سباق تسلح عالمي خطير، يكون أشبه بدومينو مدمر لا تُعرف نهايته.

وفي ظل هذه الأجواء الضبابية، لا تزال انعكاسات انقضاء معاهدة "ستارت الجديدة" على تسارع سباق التسلح وتأثيره على الاستقرار الاستراتيجي، غير واضحة تماماً للخبراء، إلا أن ما يجمع عليه أغلب المحللين هو أن النظام النووي العالمي القديم يتهاوى بسرعة، بينما يبرز نظام جديد إلى السطح، نظام يكتنفه الغموض والمخاطر، إنه عصر جديد لا شك، يمكن وصفه دون تردد بـ"عصر الخطر الداهم".

مخاوف عالمية من حرب نووية

وفي ظل التوجه نحو المزيد من الصراعات الجيوسياسية وحالة عدم اليقين الاستراتيجي، تزداد المخاوف من خطر اتجاه العالم نحو حرب نووية مدمرة. وقد دعا حلف شمال الأطلسي (ناتو) بلسان مسؤول في الحلف طلب عدم الكشف عن هويته، الأطراف المعنيين إلى "ضبط النفس والتحلي بالمسؤولية". بينما يخشى تيرومي تاناكا، الرئيس المشارك لمنظمة "نيهون هيدانكيو" التي تضم ناجين من الهجوم بالقنبلة الذرية على هيروشيما وناغازاكي في أوت من عام 1945، من "قصور في فهم خطورة الموقف الحالي". وقال "في ضوء الوضع الراهن، لدي إحساس أننا سنشهد في مستقبل غير بعيد حربا نووية وسنذهب نحو الدمار".

من جهته قال الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيرش في بيان «للمرة الأولى منذ أكثر من نصف قرن، نواجه عالما بلا أي قيود ملزمة على الترسانات النووية الاستراتيجية للاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأميركية». وأضاف أن معاهدة «نبو ستارت» ومعاهدات أخرى لمراقبة التسلح «حسنت بشكل جذري من أمن جميع الشعوب». وتابع «هذا الانهاء لعقود من الإنجازات لا يمكن أن يأتي في وقت أسوأ من هذا، إذ إن خطر استخدام سلاح نووي هو الأعلى منذ عقود». ودعا غوتيريش واشنطن وموسكو إلى «العودة لطاولة المفاوضات دون تأخير والاتفاق على إطار بديل».

اما في ما يخص الاتحاد الاوروبي فان بروكسيل تسعى ، وعلى الرغم من «المماطلة» الأميركية الواضحة، إلى تحميل كلّ من بكين وموسكو مسؤولية التصعيد النووي. وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «لوموند» عن مسؤول في «الناتو» قوله، إن «ضبط النفس والمسؤولية في المجال النووي أمر بالغ الأهمية للأمن العالمي»، وإن «روسيا والصين تعملان على تعزيز قدراتهما النووية»، في حين أن «الحلف» سيواصل اتخاذ «الخطوات اللازمة لضمان دفاعاته». وينبّه المسؤول إلى أن «الصين تواصل توسيع وتنويع ترسانتها النووية بسرعة بمزيد من الرؤوس الحربية وعدد أكبر من أنظمة الإطلاق المتطوّرة»، على حدّ تعبيره.

يسعى الى حرب لا يريدها أحد

سفن نتنياهو تسير عكس رياح ترامب !!

أســباب كثيرة جعلــت اللقاء بــين الرئيس الأميركي، دونالــد ترامب، ورئيــس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اول امس مختلفاً عن اللقاءات الخمســة السابقة بينهما – منذ تولّي الأخير مهامه قبل عام ونيّف –، خصوصاً عن اللقــاء الأحدث الذي انعقــد نهاية العام الماضي. فالاجتماع الاخير، الذي طلبه نتنياهو على عجل، مقدِّمــاً موعــداً كان مخطَّطاً له بعد أقلّ من أســبوعين، على هامش زيارة إلى واشــنطن مُقرّرة له لحضور مؤتمر «أيباك»، يبدو محاولة مكشوفة بطريقة فاضحة للتأثير في مسار سياسي ترســمه الولايات المتحدة في المنطقة، وتنقصه حلقة إيران، هدفه استكمال تثبيت الهيمنة الأميركية على الشرق الأوسط.

تقديم اللقاء لعدة أيام، يشــير بحدّ ذاته إلى أن المفاوضات الأميركية – الإيرانية ســتكون سريعة هــذه المرّة، وأنها تمــضي في اتّجاه لا يناسب إسرائيل، التي لا تريد أيّ شيء أقلّ من ضربة أميركية لإيــران، تفرض قبول الأخيرة بالشروط الإسرائيلية، وليس الأميركية، وهو ما لا يبدو ممكناً نهائياً. ولذا، فإن زيارة نتنياهو وفق كل المراقبين كان مصيرها الفشــل، وذلك ببســاطة لأن نجاحها يعني الحــرب التي لا يريدها أحد سواه.

اســتبقت الصحافة الإسرائيليــة الزيارة بحملة تفيد بأن ما يجري بحثه في مفاوضات مسقط، لا يستجيب للشروط الإسرائيلية التي تقضي بصفــر تخصيب يورانيوم على الأراضي الإيرانية، وشــحن كامل المخزون المُخصَّب إلى خارج إيــران، والحدّ من مديــات الصواريخ الباليســتية، ووقف دعم الحلفاء؛ وهذه كلّها تعني استســلاماً إيرانياً، ليس فقط لا تقبله طهران، وإنما في الأساس لا تستطيع الولايات المتحدة فرضه عليها حتى لو شنّت حرباً، وإلا لفعلت ذلك أمس قبل اليــوم. في المقابل، ثمة نِصاب صار شــبه مكتمل لتفضيل اتفاق، في إيران نفسها وفي الولايات المتحدة وفي كلّ هذه المنطقة. وباســتثناء إسرائيــل، فحتى الذين كانوا ليرغبون في إسقاط النظام الإيراني، وهم كثر، يعلمون أن مخاطــر الحرب عليهم أكبر بكثير من أن تبرّر لهم الانقياد وراء تلك الرغبة.

ما رصدتــه الصحافة الإسرائيلية مُقلِق لتل أبيب، ومنه أن المفاوضَيْن الرئيسَيْن مع إيران، ســتيف ويتكوف وجاريد كوشنير، يعارضان الحرب. فــلا بدّ من أن يكونا قــد لمحا عقوداً تجاريــة مغريــة لترامــب ومجموعة رجال الأعمال المحيطين به، في سوق إيرانية ما زالت عذراء، سوف تتفتّح في حال الاتفاق. ويضاف إلى ما تقدّم، الموقف المعــروف لنائب الرئيس، جي دي فانــس، الذي كان يعــارض الحرب الســابقة، وحين ســئل مؤخرا عمّا إذا كانت واشنطن ســتصرّ على صفر تخصيب، قال إن الرئيس هو من يقرّر. كذلك، كلّ المؤشرات تدلّ على أن أيّ حرب على طهران ستُحدِث شرخاً في حركة «ماغا» التي تمثّل قاعدة ترامب، أكبر من نظيره الذي تســبّبت به حرب غزة؛ فالأصوات تتعالى بين قادة الحركــة رفضاً لخوض حرب بالنيابة عــن إسرائيل، وهو ما ســيكون له انعكاسه حتماً في الانتخابات النصفية المقبلة، إذا مــا وقعت حرب بالفعــل، وأدّت إلى تورّط الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. في المقابل، وللمفارقة، فــإن نتنياهو يصبــح مُهدَّداً في الانتخابات الإسرائيلية المُقرّرة في الوقت نفسه، إذا ما تمّ توقيع اتفاق مع طهران. وهنا، يبرز تضارب المصالح بين الرجلين.

الذريعة الإسرائيلية التي حملها نتنياهو في زيارته المستعجلة الى واشنطن هي أن مسألتَي الصواريخ وحلفاء إيران تمثّلان تهديداً وجودياً لإسرائيــل، بما يجعل أيّ اتفاق لا يشــملهما متعارضاً مــع الالتزام الأميركي بأمنها. إلا أن وجهة النظــر الأميركية تقوم على أن إسرائيل يمكنها التعامل بنفســها مع هذه التهديدات، وذلك من خلال عمليات سرّية، كما كان يحصل في الاغتيالات التي اســتهدفت علماء نوويين، مثلاً، وليس بحرب شاملة.

وإذ كان واضحــاً منــذ البدايــة أن إيران مستعدّة لتقديم تنازلات في الملف النووي، وليس في غيره، فقد قبلت الولايات المتحدة العودة إلى المفاوضات على هذا الأساس فحسب. وعليه، يمكن تخيّل الكثير من الســيناريوات لاتفاق مُحتمل، من مثل خفض مســتوى التخصيب، أو إقامة آليــة تحقّق أميركية بــدلاً من تلك القائمة عــبر «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أو بموازاتها، أو إنشاء «كونسورتيوم» إقليمي للتخصيب؛ لكنّ المهم هو أن نتيجة المفاوضات ستحاكي ميزان القوى الحقيقي الذي يختلف عمّا يحاول الإعلام الإسرائيلي والغربي تصويره. الحشد العسكري الأميركي كان يمكن أن يؤثّر لو أن الاحتجاجــات في إيران، والتي تحوّلت إلى تمرّد مســلّح، ما زالت مســتمرة. أمّا بعد أن نجحت إيران في إخمــاد التمرّد، والقضاء على الكثــير من عملاء الخارج، ورفعت مســتوى الجاهزيــة للحرب، مســتفيدة في كلّ ذلك من أخطــاء حرب الـــ12 يوماً، فصار الحشــد العســكري عبئاً على الولايــات المتحدة أكثر منه ورقة يمكن اســتخدامها في المفاوضات. وحتى التنــازل الإيراني في الملــف النووي، إذا كان ســيحصل، فســببه الرغبة الإيرانية في رفــع العقوبات الخانقــة، وليس الخوف من الضربة الأميركية. والمسار الذي تتّخذه الأمور في المنطقــة، يؤكّد مرّة بعد أخــرى أن ترامب لا تســيّره الرغبة الإسرائيليــة؛ لا بل يبدو، في ولايته الثانية، أقــوى في وجه الإسرائيليين من سواه من الرؤســاء. وفي المقابل، كلّ ما يراهن عليه نتنياهو لتغيير هذا المســار، هو علاقته الشــخصية بالرئيس الأميركي. ولكن إذا كان الأخير سوف يندفع إلى تفجير الشرق الأوسط حتى لا يخيّب نتنياهو، فالجواب الإيراني صار معروفاً: فَلْتكن الحرب.

رابطة الهواة لكرة القدم المستوى 1 (الجولة 13 ذهابا والأخيرة)

(المجموعة الأولى)

متابعة : جلال العرفاوي

بني خلاد يطيح بقرمبالية

النتائج

ـــ النجم الخلادي ـــ قرمبالية الرياضية 4 ـــ 0

ـــ موج منـــزل عبد الرحمان ـــ ســـتير جرزونة 1 ـــ 0

ـــ اتحاد الجديدة ـــ النجم الرادسي 1ـــ 2

ـــ الاتحـــاد القليبي ـــ نـــادي كرة القدم بمنزل تميم 2 ـــ 1

ـــ كوكب منزل جميل ـــ أمل تازركة 2 ـــ 0

ـــ شبيبة منوبة ـــ مستقبل وادي الليل 2 ـــ 2

ـــ نادي منزل بوزلفة ـــ سهم رأس الجبل 1 ـــ 1

الترتيب

1) النجم الخلادي 30
2) قرمبالية الرياضية 29
3) شبيبة منوبة 25
4) ستير جرزونة 22
5) موج منزل عبد الرحمان 19
6) كوكب منزل جميل 18
7) نادي منزل بوزلفة 17
8) مستقبل وادي الليل 16
9) الإتحاد القليبي 15
10) سهم رأس الجبل 14
11) اتحاد الجديدة 13
12) نادي كرة القدم بمنزل تميم 12
13) النجم الرادسي 11
14) أمل تازركة 5

(المجموعة الثّانية)

هدية ثمينة من الدهماني إلى الكاف

النتائج

ـــ مرجان طبرقة ـــ اتحاد سليانة 2 ـــ 1

ـــ نادي حاجب العيون ـــ بئر مشـــارقة الرياضية 0 ـــ 0

ـــ النادي المجازي ـــ نجم الفحص 1 ـــ 0

ـــ نادي مكثر ـــ مستقبل المحمدية 1 ـــ 0

ـــ الترجي الكريبي ـــ نادي الدهماني 0 ـــ 2

ـــ تالة الرياضية ـــ أولمبيك الكاف 1 ـــ 1

ـــ نجم فريانة ـــ اتحاد سبيطلة 1 ـــ 1

الترتيب

1) أولمبيك الكاف 28
2) الترجي الكريبي 20
3) نادي مكثر 19
4) نجم الفحص 18
5) مستقبل المحمدية 17
ـــ) اتحاد سليانة 17
ـــ) تالة الرياضية 17
ـــ) نادي حاجب العيون 17
9) نجم فريانة 16
ـــ) بئر مشارقة الرياضية 16
11) نادي الدهماني 15
ـــ) النادي المجازي 15
13) مرجان طبرقة 13
14) اتحاد سبيطلة 11

(المجموعة الثالثة)

مشعل السواسي يفتك الصدارة

النتائج

ـــ نادي جبنيانة ـــ الأهلي الصفاقسي 1 ـــ 0

ـــ الأفق الرياضي بكركر ـــ نسر طبلبة ـــ 0 ـــ 0

ـــ خطاف القلعة الكبرى ـــ نهضة جمال 1 ـــ 1

ـــ النادي الهلالي ـــ الملعب السوسي 0 ـــ 0

ـــ الملعب الصفاقسي ـــ مشعل الساحلين 0 ـــ 1

ـــ كوكب منزل النـــور ـــ قرقنة الرياضية 2 ـــ 0

ـــ اتحـــاد قصيبـــة المديوني ـــ مشـــعل السواسي 1 ـــ 1

الترتيب

1) مشعل السواسي 25
2) الملعب السوسي 24
3) الأهلي الصفاقسي 19
4) اتحاد قصيبة المديوني 18
ـــ) النادي الهلالي 18
ـــ) نهضة جمال 18
7) نسر طبلبة 17
8) كوكب منزل النور 16
9) الأفق الرياضي بكركر 15
ـــ) نادي جبنيانة 15
11) الملعب الصفاقسي 14
12) خطاف القلعة الكبرى 13
13) قرقنة الرياضية 12
14) مشعل الساحلين 11

(المجموعة الرّابعة)

أمل الرقبة يستفيق

النتائج

ـــ فجر القطار ـــ الملعب القفصي 1 ـــ 0

ـــ أمل جربة ـــ نادي المضيلة 1 ـــ 1

ـــ أمل الرقبة ـــ تبلبو قابس 4 ـــ 3

ـــ تهذيب الصخيرة ـــ جمعية جربة 0 ـــ 0

ـــ جريدة توزر ـــ اتحاد أجيم جربة 0 ـــ 0

ـــ أولمبيك مدنين ـــ مارث الرياضية 2 ـــ 1

ـــ كوكب دقاش ـــ واحة قبلي 0 ـــ 1

الترتيب

1) أولمبيك مدنين 32
2) واحة قبلي 25
3) فجر القطار 23
4) جريدة توزر 22
5) جمعية جربة 20
6) كوكب دقاش 19
ـــ) مارث الرياضية 19
ـــ) اتحاد أجيم جربة 19
9) الملعب القفصي 14
ـــ) تبلبو قابس 14
ـــ) تهذيب الصخيرة 14
ـــ) نادي المضيلة 14
13) أمل الرقبة 6
14) أمل جربة 5

نتائج قرعة الدور التمهيدي الرابع لكأس تونس

خاص بأندية الرابطة الثانية ورابطة الهواة والرابطات الجهوية

متابعة : جلال العرفاوي

وداد الحامة يحدث المفاجأة

ـــ اتحاد الشبيكة ـــ مكارم المهدية 0 ـــ 4

ـــ سكك الحديد الصفاقسي ـــ نجم الفحص (انسحاب نجم الفحص)

ـــ نجم فريانة ـــ جندوبة الرياضية 1 ـــ 3

ـــ وداد الحامة ـــ ستير جرزونة 0 ـــ 0 (ترشح وداد الحامة قصر بالركلات الترجيحية 5 ـــ 4)

ـــ منجم المتلوي ـــ النادي القربي 0 ـــ 2

ـــ اتحاد جربة أجيم ـــ نسر جلمة 2 ـــ 0

ـــ النادي الأولمبي بالكرم ـــ كوكب عقارب 2 ـــ 3

ـــ ملعب مرناق ـــ مستقبل حاسي عمر 3 ـــ 2

ـــ مشعل الساحلين ـــ مستقبل وادي الليل 2 ـــ 1

ـــ بعث بوحجلة ـــ النجم الرادسي 3 ـــ 0

ـــ اتحاد قصور الساف ـــ قوافل قفصة 2 ـــ 0

ـــ سهم قفصة قصر ـــ اتحاد جبل الجلود 0 ـــ 0 (ترشح سهم قفصة قصر بالركلات الترجيحية 7 ـــ 6)

ـــ واحة قبلي ـــ فجر القطار 1 ـــ 0

ـــ مستقبل نفزة ـــ الملعب القابسي 0 ـــ 2

ـــ هلال مساكن ـــ اتحاد تطاوين 2 ـــ 2 (ترشح هلال مساكن بالركلات الترجيحية 6 ـــ 5)

ـــ محيط قرقنة ـــ تقدم ساقية الداير 1 - 2

الفرق المترشحة إلى الدور 16/1 للكأس من الرابطة الثانية : مكارم المهدية ـــ سكك الحديد الصفاقسي ـــ جندوبة الرياضية ـــ النادي القربي ـــ كوكب عقارب ـــ بعث بوحجلة ـــ الملعب القابسي ـــ هلال مساكن ـــ اتحاد قصور الساف

من رابطة الهواة : وداد الحامة ـــ اتحاد جربة أجيم ـــ ملعب مرناق ـــ مشعل الساحلين ـــ سهم قفصة قصر ـــ واحة قبلي

عندما يسبق التعيين صافرة البداية
من فتح باب الجدل حول الـ"فار" في قمة النادي الصفاقسي والإفريقي؟

محمد الدريدي

لم تكن مبـــاراة النادي الصفاقـــسي والنادي الإفريقي مجرّد مواجهة كلاســـيكية في روزنامة البطولة الوطنيـــة، بل كانت موعدًا مشـــحونًا بكل عناصر التنافـــس: تاريخ طويل من الصراع الرياضي، جماهير متعطشة للانتصار، ورهانات ترتيب تجعل كل نقطة تساوي ذهبًا في حسابات نهاية الموسم. غير أن ما تلا صافرة النهاية طغى عـــلى كل ما حدث فوق أرضيـــة الميدان. الحديث لم يعد عن خطـــط المدربين، ولا عن نجومية هذا اللاعـــب أو ذاك، بل انحصر الجـــدل في التحكيم وتقنية الفيديو المساعد "الفار"، وفي قرار التعيين الذي ســـبق المبـــاراة وألقى بظـــلال ثقيلة على مجرياتها.

ڤيراط في قفص الاتهام

الجدل الذي تفجّر عقب اللقـــاء لم يكن وليد لحظة انفعال أو نتيجة قرار تحكيمي معزول، بل كان امتدادًا لمناخ سبق المباراة بأيام. تعيين الحكم هيثم قيراط لإدارة المواجهة لم يمرّ مرور الكرام في أوســـاط المتابعين. فبغض النظر عن كفاءته أو خبرتـــه، اعتبر كثيرون أن مجرد وضعه في هذا الموقع كان قرارًا يفتقر إلى الحساســـية المطلوبة في مبارييـــات بهذا الوزن، خاصة في ظل تشـــابك الحسابات بين عدة فرق تسعى إلى ضمان موقع قاري.

المشـــكلة، في نظر منتقدي التعيـــين، لم تكن شـــخصية بقدر ما كانت ظرفيـــة. فحين يكون الحكم محل إقامة بين سوســـة والمنستير، وهما مدينتـــان ترتبطان مباشرة بفـــرق تنافس على نفس الرهانـــات المرتبطة بالمبـــاراة، فإن باب التأويل يُفتح على مصراعيه. قد لا يكون لذلك أي تأثير فعلي على قرارات الحكم، لكن في كرة القدم، الصورة لا تقل أهمية عن الحقيقة. وأحيانًا يكون الانطباع أخطر من الواقعـــة ذاتها. المباراة ذاتها شـــهدت لقطات تحكيمية أثارت جدلاً واســـعًا، خاصة في مـــا يتعلق بتدخلات تقنيـــة "الفار". جماهير الصفاقسي رأت في بعض القرارات ظلماً بيّنـــاً، في حين اعتبر أنصـــار الإفريقي أن الحكم كان متساهلاً في مواقف أخرى. ومع كل مراجعة عبر الشاشـــة الجانبية، كانت الأعصاب تتوتر، وتتصاعد نـــبرة الاحتجاج في المدارج وعلى مقاعد البدلاء. لم يعد "الفار" أداة لتخفيف الأخطاء، بل تحوّل في نظر البعض إلى عنصر إضافي في صناعة الشك.

لكن السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه هنا من المســـؤول الحقيقي عن هذا الجدل؟ هل هو الحكم الذي اتخذ قراراته وفق تقديره؟ أم غرفة "الفار" التي راجعت اللقطات؟ أم أن المسؤولية تبدأ قبل ذلك، من لحظة التعيين؟

تقنية الفار اصبحت عارا؟؟

في البطولات المحترفة، يُفترض أن تكون لجنة التعيينات على درجة عالية من الوعي بالســـياق العام. فاختيار حكم لمباراة حساسة لا يُبنى فقط على معيار الكفاءة التقنية، بل كذلك على عنصر الحياد الظاهري. لأن كرة القدم، كما أســـلفنا، لعبة تفاصيـــل، وأحيانًا يكون تفادي الشـــبهة أهم من إثبـــات البراءة. و من غير المعقول و كما يرى عدد من المتابعـــين أن يتم تجاهل معطيات جغرافيـــة واجتماعية في مبـــاراة تتقاطع فيها مصالح أندية عدة. فالاتحاد المنســـتيري والنجم الســـاحلي، الباحثـــان عن مرتبـــة تضمن لهما مشاركة قارية، كانا يراقبان نتيجة اللقاء بدقة. أي نتيجة قد تغيّر حســـابات الترتيب، وأي خطأ تحكيمي قد يُقرأ من زاويـــة التأثير غير المباشر على ســـباق القمة. في مثل هذه الظروف، يصبح اختيار الحكم مسألة دقيقة للغاية.

و لا أحد يشـــكك في نزاهة الحكم أو في خبرته، لكن الإشـــكال يكمن في وضعه في موقف محرج منذ البدايـــة. فحتى لو أدار المباراة بأعلى درجات الحياد، فإن أي قرار مثير للجدل سيُفسّر في ضوء خلفيته الجغرافية. وهنـــا يكمن الخطأ الأصلي: تحميل الحكم عبئًا إضافيًا كان بالإمكان تجنبه.

تقنية "الفـــار" التي أُدخلـــت بهدف تقليص الأخطـــاء الجســـيمة، وجدت نفســـها في قلب العاصفة. في إحدى اللقطات الحاسمة، استغرقت المراجعـــة دقائق طويلة، ما زاد من توتر اللاعبين والجماهـــير. القرار النهائي لـــم يُرضِ الجميع، بل عمّق الانقســـام. البعض رأى أن "الفار" أنقذ المباراة مـــن خطأ واضح، وآخـــرون اعتبروا أنه تدخّل بشكل مفرط وأفسد نسق اللقاء.

الإشـــكال الحقيقي في "الفار" ليس في التقنية ذاتها، بل في طريقة إدارتها. فحين تغيب الشفافية في شرح القرارات، وحين لا يكون التواصل واضحًا مع الجماهير، تتحول المراجعة إلى لغز. في بطولات كبرى، تُعرض التسجيلات الصوتية أحيانًا لشرح كيفية اتخاذ القـــرار، ما يخفف من حدة الجدل. أما في واقعنا المحلي، فيبقى الجمهور أمام شاشة صامتة، ينتظر قرارًا قد يغيّر مصير المباراة.

تصريحات نارية بعد اللقاء

بعد اللقـــاء، تصاعدت التصريحـــات النارية من مســـؤولي الناديين. كل طرف دافع عن حقه وندد بما اعتبره أخطاء مؤثرة. وســـائل التواصل الاجتماعي اشتعلت بتحليلات ومقاطع مجتزأة، وتحول النقاش إلى معركـــة افتراضية مفتوحة. غير أن ما ضاع في خضم هذا الصخب هو جوهر اللعبة نفسها.

كرة القدم التونســـية تعيش منذ سنوات على وقع أزمـــات تحكيمية متكررة. في كل موســـم تقريبًا، تتكرر الســـيناريوهات ذاتهـــا: مباراة حاســـمة، قرار مثير للجدل، بيانـــات احتجاج، ثم وعـــود بالإصلاح. لكن الســـؤال الذي يفرض نفسه: إلى متى يبقى التحكيم الحلقة الأضعف في منظومتنا الكروية؟ و إن معالجة هذا الإشـــكال لا تكون عبر تحميل المســـؤولية لشخص واحد، بل بمراجعة شـــاملة لآليات التعيـــين والتقييم. الشفافية يجب أن تكون القاعدة، سواء في اختيار الحكام أو في تقييم أدائهم بعد المباريات. كما أن تكوين الحكام ومواكبتهم بالتكنولوجيا الحديثة ينبغـــي أن يحظى بأولوية حقيقيـــة، بعيدًا عن الحسابات الضيقة.

في حالة مباراة الصفاقـــسي والإفريقي، كان بالإمكان تفادي كثير من الجدل لو تم اختيار حكم لا تحيط به أي شبهة، حتى وإن كانت واهية. لأن إدارة مباراة بهذا الحجـــم تتطلب أقصى درجات الحذر. القرار الذي قد يبدو عاديًا على الورق، قد يتحول في الواقع إلى شرارة أزمة ، من جهة أخرى، لا يمكن إعفاء الأندية من مسؤوليتها. فالتصعيد الإعلامي المتكرر يغذي مناخ الشـــك ويؤثر سلبًا على صورة البطولة. الدفاع عن الحقوق مشروع، لكـــن ينبغي أن يتم في إطار مؤسســـاتي هادئ، بعيدًا عن الاتهامات المجانية.

الجماهير، بدورها، تجد نفســـها بين نارين: حب الفريق والرغبة في العدالة. حين تشـــعر بأن فريقها تضرر، يكون رد الفعل عاطفيًا بطبيعته. وهنا تبرز أهميـــة دور الجامعة في طمأنة الرأي العام عبر توضيحات رسمية سريعة وشفافة.

في المحصلة، الجدل حول "الفار" في هذه القمة لم يكن معزولًا عن ســـياق أوسع من التوترات. لكنه يســـلط الضوء مجددًا عـــلى ضرورة إعادة النظر في كيفية إدارة المباريات الحساســـة. لأن كرة القدم، في نهاية المطاف، يجب أن تبقى ساحة تنافس رياضي لا ساحة تأويلات.

ضجة اعلامية

قد تنتهـــي الضجة الإعلامية بعـــد أيام، وقد تتـــوارى التصريحـــات خلف نتائـــج الجولات المقبلة، لكن الدرس يبقى قائمًا: حســـن التقدير في التعيينات يجنّب المنظومة أزمات لا داعي لها. فالوقاية، كما يقولون، خير من العلاج.

وإذا كانـــت تقنية "الفار" قد جاءت لتصحيح أخطاء البشر، فإن القرارات الإدارية تظل بحاجة إلى حكمة بشرية مضاعفة. لأن الخطأ في الاختيار قد يكلّف أكثر من خطأ في التقدير داخل الملعب.

بين الصفاقـــسي والإفريقـــي، ضاعت متعة المباراة وسط سحب الشك. وبين لجنة التعيينات وغرفة "الفـــار"، تتوزع المســـؤوليات. غير أن المؤكد أن كرة القدم التونســـية تستحق منظومة تحكيمية تحصّنها من الجدل قبل أن يبدأ، وتمنح الجماهير الثقة في أن العدالة ليست فقط قائمة، بل مرئية وواضحة للجميع.

في النهاية، يبقى الســـؤال مفتوحًا: هل نتعلم من هذه التجربـــة ونعيد ترتيـــب الأولويات، أم ننتظـــر الجولة القادمة ليتجـــدد الجدل بصيغة أخرى؟ الإجابة ليست عند الحكم وحده، ولا عند "الفار" فقط، بل في يد من يضع الأسس ويختار التفاصيل قبل أن تُطلق صافرة البداية.

3 لاعبين متضررين من قدوم راني خضيرة إلى منتخب تونس

يقترب المنتخب التونسي من كسب ورقة جديدة في خط الوسط، بعد أن أكدت مصادر قريبة من الاتحاد التونسي لكرة القدم أن نجم يونيون برلين الألماني راني خضيرة بات على أعتاب الانضمام إلى صفوف "نسور قرطاج"، بعد سنوات من المحاولات لإقناعه بتمثيل منتخب بلده الأصلي.

وأسفرت الاتصالات التي قادها زياد الجزيري المدير الرياضي للمنتخب التونسي، إلى جانب وهبي الخزري المنسق العام في الجهاز الفني، عن موافقة لاعب خط الوسط على تغيير جنسيته الرياضية، ليكون أحد أبرز الوافدين الجدد على المنتخب التونسي في المرحلة المقبلة.

ويُعد خضيرة من ركائز يونيون برلين هذا الموسم، حيث شارك في 20 مباراة بالدوري الألماني، وسجّل 4 أهداف، ما يعكس استقراره الفني وجاهزيته البدنية في أحد أقوى دوريات العالم.

قدوم لاعب بهذه القيمة الفنية والخبرة الأوروبية لن يمرّ من دون تأثير، إذ يُنتظر أن يعيد رسم ملامح خط وسط المنتخب، ويضع أكثر من لاعب أمام منافسة حقيقية قد تنتهي بخسارة مواقعهم الأساسية. وفي هذا السياق، تبرز أسماء 3 لاعبين مرشحين ليكونوا الأكثر تضررًا من الصفقة المنتظرة اولهم فرجاني ساسي لاعب الغرافة القطري والذي يعيش فترة صعبة فنيًا ونفسيًا، بعد تراجع مستواه مع المنتخب التونسي، وسط ضغوط جماهيرية واضحة وعدم رضا عن مردوده. هذا التراجع يضع علامات استفهام كبيرة حول مستقبله الدولي، خاصة في ظل عدم وضوح مدى اعتماده ضمن خيارات المدرب صبري اللموشي، ومع قدوم لاعب بحجم خضيرة قادر على شغل أدوار محورية في وسط الميدان. ثاني المتضررين هو لاعب الترجي الرياضي حسام تقا والذي رغم مشاركته في كأس أمم أفريقيا وكأس العرب مؤخرًا، إلا أنه يبدو من بين اللاعبين الذين قد يدفعون ثمن المنافسة الجديدة اذ مع توجّه الجهاز الفني للاعتماد على عناصر ذات جاهزية أوروبية وخبرة أعلى، قد يجد لاعب الترجي نفسه خارج الحسابات، أو في أحسن الأحوال في دور ثانوي خلال الاستحقاقات المقبلة. ثالث المتضررين هو لاعب الاهلي المصري محمد علي بن رمضان وهو يُعد من أكثر الأسماء التي تراجع بريقها مؤخرًا، سواء مع الأهلي أو مع منتخب تونس. هذا التراجع، تزامنًا مع صعود أسهم راني خضيرة، إلى جانب العودة المرتقبة لأنيس بن سليمان، ما قد يضع لاعب الترجي السابق في موقف صعب، ويهدد استمراريته ضمن التشكيل الأساسي.

راني خضيرة، الشقيق الأصغر للنجم الألماني السابق سامي خضيرة، كان قد رفض في السابق أكثر من عرض من الجامعة التونسية لكرة القدم، مفضلًا الإبقاء على حظوظه مع منتخب ألمانيا، خاصة أنه يحمل الجنسيتين التونسية والألمانية وولد في شتوتغارت عام 1994 لأب تونسي وأم ألمانية.

وعلى غرار شقيقه الذي توّج بكأس العالم 2014 مع "المانشافت" مثّل راني المنتخبات الألمانية في الفئات السنية وصولًا إلى منتخب تحت 20 عامًا، من دون أن يخوض أي مباراة مع المنتخب الأول، ما فتح الباب قانونيًا أمام التحاقه بمنتخب تونس.

ويأتي هذا التطور في توقيت حساس، إذ يستعد المنتخب التونسي لخوض الدور الأول من نهائيات كأس العالم 2026 ضمن المجموعة السادسة، التي تضم هولندا واليابان إلى جانب منتخب متأهل من الملحق الأوروبي. وفي ظل هذا التحدي الكبير، يبدو أن الجهاز الفني يسعى إلى رفع سقف المنافسة داخل المجموعة، حتى وإن كان ذلك على حساب أسماء اعتاد الجمهور التونسي رؤيتها بقميص المنتخب.